الإثنين 29 نيسان 2024
العدد 5188 السنة الثامنة عشرة
Lundi 29 Avril 2024 no 5188 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

الهبة الطالبية تتمدّد
التاريخ لا يعلّم واشنطن

12

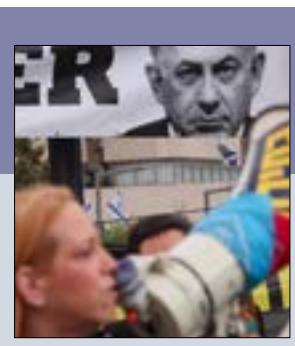

المقاومة: وقف الحرب شرط أي اتفاق

أفكار مصرية - أميركية من دون قطر... ونتنياهو صامت

«مرونة» اسرائيلية في الشكل والهدف تحرير الأسرى

[8 ـ 9]

جعجع وحيداً
الأمر ليس لك

[2 ـ 3]

(الأخبار)

71/513571
01/759500

«الاشتراك عليك
والتوصيل علينا»

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

على الغلاف

«السبت الأسود» في معراب
المعارضة تترك «الحكيم» وحيداً: الأمر ليس لك

ندى أيوب

طوال مسيرته «العسكرية» والسياسية، اعتاد قائد القوات اللبنانية سمير جعجع التصرّف وفق مبدأ «الأمر لي»، قبل أن يختبر في لقاء «السبت الأسود» في معراب معنى أن «الأمر ليس لك». فقد شكّل اللقاء الذي بدأ أقرب إلى لقاء مسؤولين حزبيين من الصف الثالث اختباراً عملياً لعدم قدرة «الحكيم» على تزعّم المعارضة، وهي نتيجة كانت معروفة سلفاً لاعتبارات عدّة وبديهية، وكان يُمكن لجعجع أن يتفاداها، لولا خلط الإنكار والتخبّط الذي يحكم خطوات قائد القوات منذ فشله في قطف ثمار مقتل مسؤول القوات في منطقة جبيل باسكال سليمان. فخطا خطوته الناقصة مغامراً ليس بصورة القوات فحسب، وإنّما بـ«قوى المعارضة» التي ستتحمل عبء تداعيات هذا اللقاء على جبهتها المزمع تشكيلها.

وبعدما أعاد أصحاب الدعوة ترتيب حساباتهم نتيجة الاعتذارات التي تَوالت في الساعات الأخيرة، استحوذ جعجع ورفاقه في القوات من نواب ووزراء حاليين وسابقين ومسؤولين حزبيين على حوالي نصف مقاعد القاعة التي طغى عليها الحضور المسيحي، وسط فشل تام في اجتذاب أي قوى أو شخصيات نخبوية من المكوّنات الطائفية المختلفة. وحتى مسيحياً، كان جعجع وحيداً، محاطاً فقط بحزب «الأحرار» وشخصيات فاقدة للوزن والتأثير وممثلين عن المعتذرين من الصفين الثاني والثالث، ووجوه غير معروفة وأخرى مرّ عليها الزمن.

الغائب الأول كان رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل ونواب كتلته، مكتفياً بتمثيله بنائبه ميشال خوري الذي لم يتعرّف إليه الصحافيون والنائب السابق إيلي ماروني. وكذلك فعل الرئيس - المنسيّ - ميشال سليمان الذي أوفد الوزيرة السابقة أليس شبطيني، والنائبان الحليفان ميشال معوّض ونعمت أفرام اللذان تصرّفا كمرشحين لرئاسة الجمهورية، وأوفدا ممثلَين عنهما للاستماع إلى مطوّلة الحكيم. أما فارس سعيد، صقر اللقاءات المُعارضة من «قرنة شهوان» إلى «البريستول» ولقاء «سيدة الجبل»، فمقاطعته كانت معروفة بسبب علاقته السيئة مع القوات نتيجة سلوك جعجع التفرّدي، منذ عام 2018، عندما وقّع «اتفاق معراب» مع التيار الوطني الحرّ، وقرأ فيه سعيد هيمنة ثنائية حزبية على الصوت المسيحي. وها هو «الحكيم» يعيد التجربة... ويخيب.

(الأخبار)

على ضفّة الحزب التقدّمي الاشتراكي، المُقاطعة تحصيل حاصل للقاء معراب واجتماعات الصيفي «رفضاً لهذا النوع من الاصطفافات تحت السقوف الحزبية، وكذلك للخطاب التحريضي الطابع في ظل الموقف المتمايز الذي يعتمده الحزب». أما سنياً، وكما خابت آمال جعجع في انتخابات 2022 النيابية باستقطاب السنة إلى صفّه، فقد تجدّدت الخيبة، بغياب رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة والنائبين السابقين مصطفى علوش وأحمد فتفت، فحاول جعجع الاستعاضة عن المقاطعة السنية بإحاطة نفسه بـ«تريو» أشرف ريفي ووضاح الصادق وفؤاد مخزومي، وبتكليف الصادق تلاوة البيان الختامي. وكان اللافت بشكل أكبر اعتذار تكتل «الاعتدال الوطني»، أكبر كتلة نيابية سنّية، عن عدم الحضور بعد منتصف ليل الجمعة، مع الأخذ في الاعتبار العلاقة التي تربط بعض أعضاء التكتل بالمملكة العربية السعودية. كذلك قاطع النائب بلال الحشيمي الذي يحضر اجتماعات جبهة المعارضة في الصيفي. وعموماً، حكمت غياب المكوّن السني اعتبارات متنوّعة، تبدأ من الحفاظ على العلاقة مع الرئيس سعيد الحريري، مروراً بعدم المجازفة بخطوة لم تشجّع السعودية عليها، وصولاً إلى مراعاة الشارع السني المتفاعل مع المقاومة في غزة ولبنان. أما «التغييريون» فلم يحضر منهم سوى الصادق وحده.

> تداعيات لقاء معراب ستنعكس على إطلاق جبهة المعارضة

ووسط تركيز جعجع الهجوم على حزب الله من باب الحرب الدائرة على الحدود الجنوبية، أتى غياب الوجوه الشيعية المعارضة ليضعف الصورة أكثر. علماً أنه أثناء انعقاد اللقاء، كان معارضون شيعة يجتمعون في فندق «Small Ville» في بدارو، بدعوة من مركز «أمم» و«ائتلاف المعارضة الشيعية»، وكان آخرون يحضرون نشاطاً نظّمته منسّقة تجمّع «دولة لبنان الكبير ضد التقسيم» حياة إرسلان في عاليه، ما يدحض ادّعاءات جعجع بأنّ الحزب مارس ضغوطاً على بعض المدعوّين ليقاطعوا طريق معراب، واصفاً الحضور إليها بالبطولة، وكأنّ اللقاء يُعقد مثلاً في بلدة حدودية. علماً أن بعض هؤلاء المعارضين عبّروا صراحة، بحسب مطّلعين، «أمام قوى المعارضة من كتائب وسواها بأنّهم غير قادرين علناً على حمل السقف المرتفع لخطاب حزبَي الكتائب والقوات في لحظة الحرب في الجنوب».

حفاظاً على ماء الوجه، ألمحت «القوات» المشهد، وأثارت الترويج بأنّ الدعوة لم تكن تهدف إلى إطلاق جبهة معارضة، ما يتعارض وكلام نائب القوات فادي كرم في مداخلة تلفزيونية قبل يومين عن احتضان معراب لجبهة مواجهة ستنطلق منها. في المحصّلة ثبّت اللقاء رسالة أساسية مفادها أنّ أحداً لا يستطيع اختصار الجو المعارض، حتى لو كان صاحب أكبر كتلة نيابية. واستخلص الجميع، حاضرين وغائبين، أن لا جبهة بدون القوات، لكن لا جبهة تراسها القوات. وعليه، تنشغل أوساط معارضة بالسؤال، «هل تكمل القوات تنسيقها بشأن جبهة المعارضة مع الحلفاء الذين خذلوها وفي مقدّمهم الكتائب، أم تعيد تثبيت حضورها عبر فرض شروطٍ للسير بالجبهة؟».

اجتماع للمعارضة من دون معارضة

غسّان سعود

في العرض المسرحيّ الرابع هذا الشهر، السبت الماضي، اعتمد المخرج تقنية الـ Zoom out بدل الـ Zoom In التي استخدمها في العروض السابقة. البس رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بزّة كحلية أكبر بمقاسين أو ثلاثة (عند الكتف خصوصاً) من مقاسه الحقيقي، واجلسه في الوسط، طالباً من شركة «دليفري» إسناد الكراسي على جانبيه بشخصيات من تلك التي تنقلها الشركة من مؤتمر إلى آخر، ومن «جبهة» إلى «لقاء» فـ«إعلان».

ونتيجة تصريحها الأخير المستفزّ للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، أو ربما بسبب كرم الضيافة، اثر المخرج ألا يُجلس النائبة ستريدا جعجع إلى جانب «الحكيم» مستبدلاً إياها بسيدة أثارت حيرة كثيرين ممن تساءلوا «وين شايفين هالوجه؟»، قبل أن يكتشفوا، أنها الوزيرة السابقة أليس شبطيني، وأن تصدّرها إلى جانب «الحكيم» لم يكن إلا لأنها حضرت ممثلة لتيار عريض يزخر بالطاقات والقدرات، يُعرف بـ«لقاء الجمهورية»، ويرأسه رئيس سابق للجمهورية يدعى ميشال سليمان. والأخير كان حضوره ليغني اللقاء بالتأكيد، ويزيد إلى خفّته وزناً ما، ولا سيما إذا ما نبّه طلاب الجامعات المنتفضين حتى العالم إلى أن ما يرفعونه من هتافات وشعارات يسمّى «لغة خشبية»، غير أنه لسبب ما استكثر على جعجع أن يحضر شخصياً ويلقي بـ«نقله» في اللقاء، بما يحفظ للأخير ماء وجهه في هذه الأيام العصيبة. والرئيس أمين الجميل، أيضاً، آثر قضاء عطلة نهاية الأسبوع مع أسرته على أن يسمع جعجعة بلا طحين. فيما ارتأى النائب سامي الجميل إرسال وزير السياحة السابق إيلي ماروني الذي يلعب دور ضيف الشرف في احتفالات ملكات وملوك الجمال وما يشبهها.

زعيمة المختارة وليد جنبلاط لم يكتفِ بعدم إرسال من يمثّله على ملء الكراسي بمشاعل تتقّد ذكاءً وشجاعة وشخصيات ترشح زيتاً، فاحاط زعيم لقاء «نتائبف المعارضة»، بشبطيني وأشرف ريفي، وبالصادق وفؤاد مخزومي، وبـ«شعلة» كميل دوري كميل شمعون الذي شكا على الهواء من أن «حزب الله مش قارينا» والنائب ميشال ضاهر (وتعريفه: مستقل، عضو سابق في تكتل التغيير والإصلاح حين كان في السلطة، مشارك حالي في لقاءات معراب)، وصولاً إلى «شعلة» القضاء والإصلاح بيتر جرمانوس الذي حلّ محلّ وزير العدل السابق إبراهيم نجّار والنائب الراحل إدمون نعيم، فيما حلّ طوني بولس محلّ الراحل سمير فرنجية كمفكّر 14 آذار الجديد، في أوضح صورة عن ما بعد بعد الدرك الذي بلغه هذا الفريق السياسي. كذلك اضطرّ المخرج إلى ملء الكراسي الشاغرة بأشخاص مجهولي الهوية، تبيّن أن بينهم نواباً، ما سمح للمشاركين بالتعرّف على بعضهم البعض لملء الوقت. أما النائب جورج عدوان فتكفّل مع أحمد عياش وعلي حمادة تشكيل لجنة لصياغة بيان بدا الصادق بتلاوته قبل أن تنتهي اللجنة من كتابته.

في ظل الفراغ في المضمون، كان جعجع يتقن إلى ما قبل شهر لعبة الصورة: عوّض طوال السنوات الماضية فراغ المضمون بغنى الشكل، لكنه منذ شهر يخسر الصورة، مقدماً للمرة الأولى ربما منذ نشأة القوات شكلاً يناسب المضمون. في أوقات طبيعية ما كان «الحكيم» ليرتضي ترؤس لقاء علني بنصاب كهذا، وكان سيقول إنها جلسة تشاورية ويحدّد موعداً وهمياً للقاء آخر. لكن القلق والإرباك اللذين يسودان معراب أخيراً غير مسبوقين، إلى درجة أنها ما إن تخرج من مطبّ حتى تقع في آخر. لم يتوّج «قائد معراب» زعيماً للمعارضة حتى حين كان يُحاط في الأيام الخوالي بسعد الحريري ووليد جنبلاط وأمين الجميل وفؤاد السنيورة، فهل يُعقد له اللواء محاطاً بالشبطيني والريفي والمخزومي والصادق؟ وهذا ما يفتح الباب أمام سؤالين:

1- بعدما سمح جعجع لمسؤول أمنه بتوريطه في النزول الميداني على الأرض للتعبئة إثر مقتل باسكال سليمان، قبل أن يتبيّن أنها جريمة جنائية لا علاقة لها بالسياسة، وبعدما بدا أن هناك من وزّعه بالهجوم على النازحين السوريين رغم تداعيات ذلك عليه بين حلفائه ومموّليه الخارجيين، هل هناك من وزّعه في دعسة ناقصة جديدة بمؤتمر فاشل شكلاً ومضموناً؟

2 - بعد جريمة قتل سليمان، دخلت السفارة الأميركية مباشرة على خط «تنفيس» جعجع، سواء عبر قيادة الجيش أو بكركي أو تلفزيون المرّ أو المحلّلين المقرّبين لنسف روايته بالكامل. ومع غياب العدد الأكبر من أصدقاء واشنطن والرياض عن اللقاء، هل هذه رسالة سياسية أميركية - سعودية لجعجع بعد الرسالة العسكرية - الخنسية - الإعلامية إثر مقتل سليمان؟ وإذا كان كذلك، لماذا هذا «التانيب العلني» للرجل؟

المؤكد أن لقاء معراب لم يقدّم شيئاً في المضمون. أما في الشكل فقد قدم الكثير:

في لحظة المصالحة السنية - الشيعية - الدرزية، و«التنسيق» الأميركي - الإيراني، والتفاهم السعودي - السوري، والتخبط الإسرائيلي في الفشل، وفي وقت يرى فيه جعجع جبران باسيل، الذي كان يفترض أنّه قضى عليه قبل عامين، يجول في جزين وعين التينة وزحلة والعاقورة وطرابلس، ويمضي نهاراً كاملاً مع 11 سفيراً عربياً في شوارع البترون، لم يجد هو من يجمعهم حوله غير المذكورين أعلاه وثلّة من نوابه الذين لا يعرف هو نفسه أسماءهم.

ملاحظة:
لا يجوز التشكيك بزعامة وضّاح الصادق الذي يحتفل جمهور القوات بمشاركته في لقاء معراب، لكن ينبغي وضع هذا الجمهور في أجواء الأرقام التي سجّلتها الانتخابات النيابية الأخيرة حين نال الصادق 3760 صوتاً في دائرة بيروت الثانية، مقابل 14931 صوتاً للائحة المشاريع (الأحباش)، و26363 صوتاً لمرشح حزب الله في الدائرة نفسها النائب أمين شري، أي سبعة أضعاف فقط ما ناله الصادق في الدائرة نفسها. وعليه، لا يجوز لهذا الجمهور الاستخفاف بأيّ لقاء يدعى إليه نائبا المشاريع أو النواب فيصل كرامي وحسن مراد ومحمد يحيى لأن تمثيل كل من هؤلاء يتجاوز بأضعاف تمثيل من أحاطوا بقائد القوات السبت الماضي.

مقالة

الانتحار على مراحله

صادق النابلسي *

لم يمر يوم من أيام «القرون الوسطى» اللبنانية إلا واسم القوات اللبنانية هو الأبرز والأعلى. مع «النقلة النوعية» للبنان في تلك القرون، من لبنان «العيش المشترك» إلى لبنان «ما بعد الإنسانية»، كان اسم القوات حاضراً بقوة. وأي لبنان أنسب للقوات، وليس أي قوات أنسب للبنان، كان السؤال الذي شغل عقل الفلاسفة والقدّيسين في هذه الميليشيا؟ وتمت الإجابة عليه بمجازر إهدن وتل الزعتر والكرنتينا والصفرا وصبرا وشاتيلا واغتيال رشيد كرامي ودائي شمعون والقتل على الهوية...

أسرفت الكوادر الأولى المؤسِسة في تعظيم «النزعة الفردية»، وبالغت في تقدير قيمة «الإرادة الذاتية» - ربما يكون ذلك مأخوذاً من فلسفة نيتشه، لا نعلم - عندما بنت مشروعاً كانت أكثر أيامه اضطراباً وقلقاً، وأقل أيامه راحة واستقراراً ، مشروعاً دامياً مفجعاً وإن وجد فيه هؤلاء المتعة والشهرة، وأن يكونوا شيئاً مذكوراً على هذه الأرض «التي تستحق الحياة»، ولكن ليس بالتأكيد فيدرالية انعزالية ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها عند المسيحيين خصوصاً واللبنانيين عموماً.

في تلك القرون وإلى اليوم، مشى أناس في هذا الطريق. قيل للماشين: هكذا نعبر طريق الظلام. عندما نتبع هذا النجم الكبير و«الحكيم الكبير»، فإننا سنصل. ولكن منذ أربعين سنة وأكثر، ونحن نسألهم عن هذا الطريق الذي يشبه طريق إيليا أبو ماضي في الضياع والحيرة والاتّباع الأعمى، حين قال: «ولقد أبصرت طريقاً قدامي فمشيتُ\ وسأبقى ماشياً إن شئتُ هذا أم أبيتُ\ هل أنا حرٌ طليقٌ أم أسيرٌ في قيود\ هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقود\ أتمنى أنني أدري ولكن لستُ أدري»، أو يشبه رملاً متحركة لا يصلح المكوث عليها، أو يشبه تلك الأساطير القديمة التي وجدت فرصة لخلق نفسها من جديد، والإجابات جميعها مزيج من الخوف والوهم والفراغ الروحي وعدم الفهم لسنن التاريخ وضرورات الجغرافيا والبحث عن سلطة لم يحدث أن تشكّلت حدودها السياسية والطائفية على نحو مستقر.

ربما تشعر بعض الجماعات في ظروف الحياة المشوّشة بحاجتها إلى الارتباط برجل حديدي، ولكنها مع الوقت ستبدأ تدرك أنّ الرجل الذي أولته قيادة سفينة التايتانك يغذي عجزها ومخاوفها وأوهامها أكثر مما يغذي وعيها بالحقائق وأحاسيسها بالأمان. ربما كانت العلاقة بين «الحكيم» وأتباعه قائمة على الإعجاب ببطل فيلم شاهدوه في الثمانينات، ولكنّه لم يعد نفسه اليوم، ولا قابلية لبناء الدور نفسه الذي لعبه، ولا في إنتاج ظروف العمل نفسها، فيضطرون إلى خلق عالم وهمي كامل يعيشون فيه، ليحيطوا حظهم بشيء من الحيوية والإثارة وإن نتج من هذا السلوك ارتباك نفسي وذهني وانفصال عن أحوال العالم الواقعي الذي أمامهم وتوازناته.

البطل «الحكيم» بدوره لا يتردّد في المشاركة في منافسات خطيرة كبرى لإثبات «رجوع الشيخ إلى صباه». يحاول أن يبني دويلته بألواح خشبية يقيمها في الهواء فتسقط منه، ثم يقيمها مرة أخرى فتسقط منه. وهكذا، كلما مرّت أزمة سياسية أو دستورية تراه يصارع من أجل أن يكون له هذه الدويلة، مستعيناً بأميركا تارة والسعودية أخرى، ويحلف لهما أيماناً غليظة أنّه مستعد أن يطلق خيوله كلها عندما يعطي المراهنون الأمر لصفّارة الانطلاق.

لم يفقد «الحكيم» القدرة على مواصلة الطريق والرغبة في الاستمرار حتى حين تعرضت ميليشياه للحل من قبل سلطة ما بعد الطائف، وحين قاده الشذوذ الفكري والانحراف العسكري إلى السجن. ظن كثيرون أنّه حين أودع زنزانته سيخرج وقد اتسع ذهنه، وتهذّبت أحاسيسه، وتهشّمت «أناه»، وأنّ السجن سيكون بمنزلة فرصة إلهية ليغتسل من وحول الأيام الماضية ويسقي روحه العطشى ماء الإنجيل العذب ومحبة يسوع للناس جميعاً، وأنّ ما جرى خلال الحرب سيراه مجرد ذكريات يرويها الناس عنه وهو خجل من حملاتها، ولكن لا شيء تغيّر إلا درجة التعلق بالسلطة التي زاد منسوبها حتى رأى أنّ من حقه أن يمنحه الناس امتيازات واسعة. يعالج الناس مشكلاتهم التي تسببت لهم في التعاسة والشقاوة بالوعي والحكمة العميقة والفهم الصحيح للأشياء، ولكن ما فعله جعجع بنفسه وبرفاقه والسائرين على دربه أشبه بانتحار يتم على مراحل. عندما يتم الهرب من المسيحية الأصيلة والطريق الذي اختاره المسيح لأتباعه إلى الطائفية بأقصى تطرفها، فهذا انتحار. وعندما يتم الهرب من لبنان الرسالة إلى لبنان «الإسرائيليات»، فهذا انتحار. وعندما يتم تبديد الطاقات المسيحية بالأوراق الخضراء أو بالفتن الحمراء والرايات السوداء، فهذا انتحار. وعندما يقفز أمام الكنيسة والكهنة وأمام أهل العقل الذين يريدون لبنان واحداً ويهدد بالانتحار إذا لم يتجاوبوا معه، ثم يقرر في اللحظة الحاسمة أن يؤجل الانتحار، فهذا هوس وطيش يكشف أنّ هذه الشخصية لا تتمتع بالاستقرار النفسي، ولا تعرف لها هدفاً وطنياً، كما أنها لا تبصر أبعد مما حولها.

جعجع الذي استغل مكانته التي لا زالت مقدّسة وهالته التي لا زالت عملاقة بعيون أتباعه، عمل على أن يملأ قلوب محازبيه بالفزع من حزب الله ودعاهم ألّا يترددوا بإلقاء أنفسهم في نار المعركة الحاسمة إذا ما استدعى الواجب ذلك. عجيب. حبذا لو استغل «الحكيم» الدم الباقي في عروقه وعروقهم، وهو دم ثمين، في سبيل هدف وطني إنساني كبير، كالدفاع عن لبنان في وجه التكفيريين مثلاً أو البرابرة الذين يصنعون تلك المحرقة التوراتية في غزة. ولكن المثل يقول إنّ أولئك الذين ينصبون مصيدة لإخوتهم سيقعون فيها حتماً. حتماً سيقع «الحكيم»، إما بمبضع سياساته أو لا مبالاة داعميه الذين ملّوا من الأدوات الفاشلة، كما أنّ خريفهم يتمدد إليه بـ«أمان الله».

الوهم الذي يلحّ عليه لا أرض ميعاد له في لبنان. الهلوسة التي تلاحقه عادة في لحظات الخيبة وفشل التوقعات والتعب المادي هي ثمرة التحالفات مع الشياطين، قديماً مع إسرائيل (كيان الذئاب المجنونة) وحديثاً مع الولايات المتحدة التي شبّه فرانز فانون ساستها بآلهة الإغريق الذين يحملون النار والخراب أينما حلوا. يا «حكيم»، إنّ القرآن يقول «إنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً». فلتصنع ما تراه، وليصنع الله بلبنان ما يراه رحمة ولطفاً.

* كاتب لبناني

المشهد السياسي

محاولة جديدة لفصل لبنان عن غزة

بالتوازي مع مساري القاهرة والرياض للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة، ثمّة مسار آخر يقوده الأميركيون أيضاً، وإن عبر وكلاء وملتزمين، هدفه أن ينسحب أي اتفاق في غزة وقفاً لإطلاق نار دائم في مختلف ما باتت تُعرف بـ«جبهات الإسناد»، خصوصاً الجبهة اللبنانية مع فلسطين المحتلة، والتي تحتلّ حيّزاً واسعاً من الاهتمام إسرائيلياً وإقليمياً ودولياً، لما لها من آثار جدّية على الكيان، يقرّ بها المسؤولون الإسرائيليون، ومخاطر كبرى في حال توسّع القتال فيها، وتمدّدت لتتحوّل الى حرب شاملة لا يتمنّاها أي طرف في الوقت الحالي، خصوصاً الأميركيين.

وفي هذا السياق، تشير المصادر الى أن ما تطالب به إسرائيل، وترعاه الولايات المتحدة، هو اتخاذ إجراءات استثنائية وسريعة في هذه الجبهات، خصوصاً في الجبهة اللبنانية، «تضمن معها إسرائيل أن لا يتجدّد القتال في حال تجدّد القتال في غزة، بعد هدنة مؤقتة، إن لم تتحوّل الى دائمة». ومن هنا، كانت زيارة وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه، الى بيروت، امس، بهدف البحث في المبادرة الفرنسية المتجدّدة لخفض التصعيد بين لبنان والعدو الإسرائيلي، ولاستباق أي تصعيد متوقّع على الجبهة الجنوبية،

كررت المقاومة أمام مسؤولين لبنانيين وأجانب موقفها بأن «وقف الحرب في غزة هو أول الكلام»

وتمهيد الأرضية لاستقبال ما سينتج عن اجتماعات القاهرة والرياض، إيجابياً كان أم سلبياً، وفي إطار الضغط الاميركي - الفرنسي للوصول الى اجراءات تفرض على لبنان التزام الهدوء في حال تجدد الحرب في غزة، فيما أبلغت المقاومة مجدداً، مسؤولين لبنانيين وأجانب أن موقفها لا يزال ثابتاً بأن «وقف الحرب في غزة هو أول الكلام».

محطة سيجورنيه الأولى كانت في الجنوب حيث التقى أفراد كتيبة بلاده العاملة ضمن قوات الطوارئ الدولية اليونيفل، وأعلن أنه «سيقدّم للمسؤولين اللبنانيين اقتراحات تهدف إلى تهدئة التوتر بين حزب الله وإسرائيل ومنع نشوب حرب».

وقالت مصادر مطلعة إن «باريس اضطرت لتعديل ورقة الترتيبات الأمنية التي قدّمتها سابقاً وتضمّنت بنوداً رفضها لبنان بعدما أتت

(أ ف ب)

انتفاضة الجامعات لأجل فلسطين

ستكون الجامعات اللبنانية غداً على موعد مع انتفاضة طالبية لأجل فلسطين وللمطالبة بوقف فوري للإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني في غزة، ودعوة إدارات الجامعات لإنهاء العلاقات مع الشركات والمؤسسات المتواطئة مع الاحتلال الإسرائيلي ولا سيما HP التي توفّر التكنولوجيا لإسرائيل، واعتماد الشفافية في استخدام رسوم الدراسة والاستثمارات المالية لضمان عدم دعم موارد الطلاب للظلم. وستُنظم تحركات داخل حرم الجامعات الخاصة وخارجها، في امتداد لتحركات الطلاب المنتفضين في الجامعات الأميركية والأوروبية. وسيرفع الطلاب الجامعيون لافتات وصوراً توثّق المجازر الإسرائيلية. وتشارك في التحركات أحزاب واتحاد طلاب لبنان ونواد ثقافية فلسطينية ونواد علمانية ومواطنون ومواطنات في دولة وغيرها. حتى الآن، أعلنت المجموعات الطالبية في كل من الجامعة الأميركية في بيروت والجامعة اللبنانية الأميركية والجامعة اللبنانية الدولية وجامعة بيروت العربية انضمامها إلى الانتفاضة، كل في جامعته.

(الأخبار)

تقرير

يحقّ لـ«الحكيم» أن يقلق!

إسرائيل تبحث عن مخرج... وجعجع يُشكّك!

علي حيدر

لم يكن مفاجئاً أن ترتفع أصوات أعداء المقاومة في لبنان بالتزامن مع الحملة الإسرائيلية - الغربية عليها. ولم يكن لرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، باعتباره أحد رموز هذا المعسكر، أن يُفوّت هذه المحطة للتصويب على المقاومة بالتكامل مع الضغوط الميدانية الإسرائيلية، ليعتبر أن حزب الله غير قادر على الدفاع عن لبنان، وأن هذا الأمر «أصبح واضحاً»!

> **اذعاءات جعجع تتعارض حتى مع ما يتم التداول به في الساحة الإسرائيلية**

منشأ انعدام المفاجأة أن أصحاب هذه الهجمات يرون في بروز فعالية المقاومة في الدفاع عن لبنان، بشكل صريح ومباشر أمام الشعب اللبناني، تهديداً لمشاريعهم وخياراتهم. لذلك يحاولون التشويش على دورها بالتركيز على التضحيات بمعزل عن الصورة الشاملة، وعلى التشكيك وتسخيف الإنجازات التي يقرّ بها العدو نفسه.

ورغم أن ما أدلى به جعجع لا يصمد أمام معطيات الواقع، إلا أن من المفيد لفت الانتباه إلى بعضها على الأقل. فلا جيش العدو اجتاح لبنان وعجزت المقاومة عن التصدي له، ولا شنّ اعتداءات لم تقابلها المقاومة بردود مدروسة وهادفة، ولا نجح في فرض إرادته. في المقابل، فرض حزب الله قواعد اشتباك التزم العدو بها إلى حد كبير، وعندما تجاوزها بقي مضبوطاً ومحدوداً تجنباً لردود أكثر شدة في العمق الإسرائيلي، والأهم أن العدو لم ينجح في إحداث أي تغيير جدي في مجرى العمليات ولا في المعادلات.

وعليه فإن ادّعاءات جعجع تتعارض حتى مع ما يتم التداول به في الساحة الإإرائيلية في توصيف وضع إسرائيل الحالي بـ«المأزق» و«الفخ». ومن الواضح أن هذا التوصيف ينبع من إدراك القيود التي فرضتها المقاومة على كيان العدو. فالقيادة السياسية والأمنية ليست في وارد شن حرب شاملة لأنها تدرك تداعياتها الخطيرة على العمق الاستراتيجي، فيما استمرار المسار العملياتي القائم يساهم في تعميق هذا المأزق ويُفاقم من الضغوط السياسية والأمنية والاجتماعية. وبحسب الباحثة في معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب أورنا مزراحي، «يمكن لحزب الله أن يزهو بسلسلة من الإنجازات على الأرض: إلحاق أضرار بمواقع وقواعد للجيش الإسرائيلي؛ الأضرار التي لحقت بوسائل قتالية، بما في ذلك طائرات مُسيّرة؛ تدمير بنى تحتية ومبان مدنية ومنازل ومزارع وخسائر في الأرواح البشرية».

وكعيّنة إضافية على الوضع تدحض مزاعم رئيس حزب القوات اللبنانية بعدم قدرة حزب الله على الدفاع عن لبنان، وصف حاخام قيادة المنطقة الشمالية ابيشام ليفي المعارك التي يخوضها جيش العدو في مواجهة حزب الله بـ«الحرب الدفاعية»، لافتاً إلى أن إسرائيل «لم تفعل ذلك طوال العقود الماضية».

مع ذلك، إذا ما كان جعجع يعتمد في تقييمه على التضحيات المادية والبشرية التي تقدّمها المقاومة في سياق المعركة، فهل يعني ذلك أن بالمكان خوض أي معركة ضد عدو يتفوّق بالتكنولوجيا والقدرات التدميرية من دون تضحيات؟ والسؤال الأهم: هل ينسحب معياره هذا أيضاً على الكيان الإسرائيلي الذي يقر بأن حزب الله نجح في إقامة حزام أمني داخل شمال فلسطين المحتلة، وأن الجيش لم ينجح في ردع حزب الله، ولا في تعطيل وتقييد حريته العملياتية رغم تفوقه التكنولوجي؟

يبقى أن ما لا يقل أهمية هو ما مهّدت له المقاومة من خلال أدائها العملياتي من إنتاج معادلات تتصل بمرحلة ما بعد الحرب في أكثر من مسار. فعلى المستوى الجوي، لم ينجح العدو في فرض هامش عملياتي مطلق لمُسيّراته على أمل أن يمتد ذلك إلى ما بعد الحرب بعدما نجح حزب الله في إسقاط فخر الصناعة الجوية الإسرائيلية (هيرمز 450، و900) وفي خضمّ أعلى الجهوزية الإسرائيلية. والأمر نفسه ينسحب على الساحة البرية. لذلك، يمكن لجعجع وحلفائه أن يقلقوا من الآن، لأن هذه المعادلات ستمتد إلى ما بعد الحرب حيث ستكون للمقاومة كلمتها في فك الحصار عن ثروات لبنان في مياهه، بعدما سبق أن حرّرت الأرض والمياه.

تقرير

مُسيّرات المقاومة تثير قلق العدو

(أ ف ب)

واصل حزب الله في اليومين الماضيين استهداف تجمعات جيش العدو ومواقعه شمال فلسطين المحتلة، ومن بينها هجوم مركّب بالمُسيّرات الانقضاضية والصواريخ الموجّهة على مقر القيادة العسكرية في مستوطنة المنارة وتموضع قوات الكتيبة 51 التابعة للواء غولاني، رداً على اعتداءات العدو على القرى والمنازل المدنيّة خصوصاً بلدتي كفركلا وكفرشوبا، كما استهدف مواقع البغدادي والسماقة ورويسات العلم في تلال كفرشوبا، وتموضعات مستحدثة لجنود العدو غرب مستعمرة شوميرا، ومستوطنة ميرون والمستوطنات المحيطة بها بعشرات صواريخ الكاتيوشا، ومبنىً يستخدمه جنود العدو في مستعمرة شتولا.

ووصفت صحيفة «إسرائيل اليوم» استخدام حزب الله المتزايد لسلاح المُسيّرات بأنه «تهديد مقلق في الشمال، إذ إن حزب الله يفحص عبر إرسال المُسيّرات أنظمة الدفاع لدى الجيش الإسرائيلي»، فيما تساءل المراسل العسكري لموقع «والاه» العبري: «ماذا يفعل سلاح الجو الإسرائيلي لإحباط تسلل مُسيّرات حزب الله على الحدود الشمالية؟».

ولفتت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أن «الاتجاه تغيّر على الحدود اللبنانية وفي قطاع جبل دوف (مزارع شبعا) حيث يحاول حزب الله توجيه المزيد من الضربات ليلاً»، مشيرة إلى أن قيادة الشمال أمرت الجنود بـ«الاختفاء في المساء، وتعتيم أو إطفاء المصابيح الكهربائية في المعسكرات والمواقع العسكرية لتجنّب مراقبي حزب الله ومُسيّراته».

إلى ذلك، دعت صحيفة «هآرتس» المستوطنين في مستوطنة المنارة إلى «عدم الاقتراب من الحي الجنوبي لكيبوتس المنارة، حيث تسيطر وحدات حزب الله المضادة للدروع في قرية ميس الجبل المجاورة على المنطقة بأكملها وتضرب بقوة». وأكّدت «القناة 12» أن حزب الله «لا يزال يحتفظ بالعديد من التشكيلات العسكرية في المنطقة الحدودية، وفي حرب طويلة مستمرة منذ ستة أشهر، قاموا أيضاً بدراستنا وتأقلموا مع الوضع على الأرض، ما يسمح لهم بمواصلة إطلاق العديد من الصواريخ والقذائف المضادة للدروع».

أمام هذا الواقع، رأت النائبة السابقة لمستشار الأمن القومي للشؤون الخارجية اورنا مزراحي أن الارتفاع في وتيرة الحرب على الحدود مع لبنان خلال عيد الفصح، أظهر أهمية تغيير الوضع في الشمال، مشيرة إلى أن «تحول الاشتباكات مع حزب الله إلى أمر روتيني، ومن دون وجود حل في الأفق المنظور، ومن دون مسعى لإيجاد وسيلة ممكنة قبل الانزلاق إلى حرب واسعة النطاق ضد الحزب، يمكن أن يتحول ذلك بسرعة إلى حرب متعددة الجبهات، وعنيفة للغاية، في سيناريو يتعارض مع المصلحة الإسرائيلية». وأضافت أن الحرب اليومية على الحدود اللبنانية تحوّلت شيئاً فشيئاً إلى «حرب استنزاف»، وشدّدت على أنه بإمكان حزب الله أن «يفاخر بالإنجازات التي حقّقها على الأرض».

(الأخبار)

تزايد الحديث عن قرب التوصل إلى «هدنة رمضان» قبل أن تتعثر، من أجل رسم إطار لاتفاق سياسي في لبنان يبدأ تنفيذه فور دخول الهدنة في غزة حيّز الترجمة.

والتقى سيجورنيه كلاً من رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي أشار مكتبه الإعلامي في بيان إلى أن بري «عرض لوقائع الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان خصوصا القرى الحدودية الجنوبية، من خلال خريطة أعدّها المجلس الوطني للبحوث العلمية، تبيّن حجم الخسائر البشرية والمادية التي لحقت بالقرى والبلدات، فضلاً عن الأراضي والمساحات الزراعية والحرجية، واستخدام إسرائيل للأسلحة المحرّمة دولياً، وتجاوزها لقواعد الاشتباك». كذلك التقى وزير الخارجية الفرنسي رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبدالله بو حبيب.

(الأخبار)

تقرير

مشايخ دار الفتوى مكشوفون طبياً والتقديمات إسمية!

أبدى عدد من مشايخ دار الفتوى استياءهم إثر زيارتهم لمراكز طبّية أخيراً، من عدم تفعيل بطاقات التأمين الصحّية التي تسلّموها من المديرية العامة للأوقاف الإسلاميّة، في إطار اتفاقيّة الضمان الصحي للعلماء والمشايخ والجهازَين الإداري والديني في دار الفتوى في بيروت، والتي أعلن رئيس جمعيّة «بيروت للتنمية الاجتماعية» أحمد هاشميّة عن تقديمها في نيسان الماضي، بناءً على توجيهات من الرئيس سعد الحريري.

وقال علماء تواصلت معهم «الأخبار» إنّهم عندما حاولوا استخدام هذه البطاقات فوجئوا بإبلاغهم أنها لن تُفعّل قبل عام، علماً أن صلاحيتها تنتهي بعد سنة، وأن البطاقات لا تُغطّي إلا الفحوصات الناتجة من كسور وحروق وتلك المتعلّقة بالزائدة، ولدى مراجعة مديرية الأوقاف، طلب المسؤولون من المشايخ تعبئة استمارة جديدة لمعالجة هذا الخلل، من دون الإشارة إلى السبب أو إلى إمكانيّة حلّه.

يذكر أن مبادرة هاشمية أوقفت العمل بصندوق الدعم الصحّي للمشايخ والعلماء الذي أعلن رئيس «حزب الحوار الوطني» النائب فؤاد مخزومي إنشاءه قبل أشهر، بعدما تبيّن أيضاً وجود خلل في التقديمات الصحية، واقتصار تغطية البطاقات الصحيّة على نصف كلفة فحوصات الدم في مختبرٍ واحد في بيروت. كما يشكو عدد من مشايخ دار الفتوى من أن لا نتائج ملموسة على صعيد تحسّن الرعاية الصحيّة جراء توقيع بروتوكول تعاون بين جمعية «بيروت بخير» التي يرأسها الوزير السابق محمد شقير و«المركز الصحي العام» التابع لدار الفتوى. كل ذلك أرسى جوّاً من الاستياء لدى المشايخ الذين رأوا أنهم وقعوا في مصيدة التنافس على الشارع البيروتي عبر دعايات شعبوية، من دون نتيجةٍ تُذكر، وفي ظلّ معاناتهم من تدهور أوضاعهم المادية وتآكل معاشاتهم التي لم تعمل دار الفتوى على تحسينها، بعدما أكّد دريان أنّه غير قادر على ذلك، علماً أنّه طلب دعماً مالياً خلال الزيارتين اللتين قام بهما إلى قطر والسعوديّة أخيراً، من دون أن يحصل على وعودٍ من المسؤولين الخليجيين بإمكانيّة تقديم مساعدات للدار، وفق متابعين.

(الأخبار)

مهرجان البعث في «عاصمة» المستقبل

لم يكن تفصيلاً مشهد البولمانات التي تحمل صور الرئيس بشار الأسد وأعلام حزب البعث العربي الاشتراكي وهي تعبر قرى البقاع الغربي أمس، حاملة المشاركين في المهرجان الذي أقامه حزب البعث في بلدة الخيارة، في الذكرى الـ77 لتأسيسه. عشرات البولمانات اخترقت المنطقة التي عُدّت يوما خزانا شعبيا لتيار المستقبل وعاصمة للنزوح السوري المعارض، من دون أن يُسجل أي حادث أمني. وشهد المهرجان الذي ألقى فيه الأمين العام للحزب علي حجازي مشاركة وفود من وادي خالد وعكار وطرابلس والبقاع الشمالي، وحضورا للعشائر العربية. وأكّد حجازي في كلمته أن سوريا «هي العمق الاستراتيجي للبنان، وهذه المعادلة ثابتة. ومصلحتنا بالعلاقة الطيبة مع سوريا وليس القطيعة شبه الرسمية. لا يوجد مكان مقفل وكل الجدران المصطنعة سقطت الى غير رجعة». وحيّا «إيران والمقاومة العراقية على جهودهما ودعمهما وإسنادهما للمقاومة في فلسطين، والمقاومة في لبنان بكل أجنحتها المقاتلة، وسوريا وجيشها العظيم»، وقال: «بعد طوفان الأقصى، لا نريد رئيسا يطعن أو يأتمر بأوامر أميركية، بل نريد رئيسا ذا خلفية وطنية وعروبية. وعندما نجمع هذه المواصفات يكون الاسم سليمان فرنجية»، وغمز من قناة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي متسائلاً: «هل تعني الوسطية أن يقف محتاراً كيف يرضي السفارات؟».

في لبنان يتحوّل المؤقّت إلى دائم حتى لو كان على مستوى مؤسّسات ولجان تدير أهم المرافق العامة مثل المطار والمرفأ. أما السلطة السياسية، فهي تحصر عملها باستخدام المال العام لخدمة المصالح الخاصة. الأمران ينطبقان على إدارة مطار بيروت التي جرى تلزيمها الى شركة الشرف الاوسط لخدمات المطارات «MEAS» منذ 26 عاماً بالتراضي مقابل 20 مليون دولار سنوياً. انتهى عقد الشركة منذ 14 عاماً، لكنها تواصل عملها في مطار بيروت بالتمديد. هكذا يصبح المؤقّت دائماً

(هيثم الموسوي)

تحقيق

MEAS تدير المطار منذ 26 عاماً بالتراضي والتمديد
20 مليون دولار لإدارة مطار متهالك

فؤاد بزي

تبلغ كلفة إدارة وصيانة وتشغيل منشآت مطار بيروت، نحو 20 مليون دولار، تدفعها الحكومة بالدولارات الطازجة من الخزينة لشركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات «MEAS». حصول هذه الشركة على «ميزة» التقاضي بالدولارات الطازجة مبنية على عقد عمره 26 سنة بالتراضي، إلا أنه في السنوات الـ14 الأخيرة أصبح التراضي بالتمديد. ففي عام 1998 وقّع مجلس الإنماء والإعمار عقداً مع شركة «MEAS» لإدارة وصيانة وتشغيل منشآت مطار بيروت، في ذلك العقد كان المجلس يمثّل الحكومة اللبنانية، بينما كانت هذه الشركة المملوكة بنسبة 99% من طيران الشرق الشرق الأوسط «MEA»، لا زالت خارجة من عملية إعادة هيكلة واسعة بموجبها تملّك مصرف لبنان غالبية أسهمها وصرف أكثر من 2000 موظف منها بعدما تبيّن أنها تعاني من خسائر بلغت 87 مليون دولار. وضمن التركيبة، تحوّلت «ميدل إيست» إلى صندوق للسلطة السياسية يفترض تمويله بشكل متواصل ودائم وإحدى طرق التمويل هي عبر منح عقد بالتراضي لشركة «ميز». واستمرّ عقد هذه الشركة لمدة طويلة عبر تكليف مجلس الإنماء والإعمار به لا وزارة الأشغال والنقل.

وفي إحدى جلسات الاستجواب التي يقوم بها ديوان المحاسبة في هذا الموضوع، سأل أحد القضاة: ما دخل مجلس الإنماء والإعمار بإدارة المطار، وأين دور وزارة الأشغال والنقل؟ الإجابة التي تلقاها الديوان متكرّرة، إذ تشير مصادر مطلعة، إلى أن «المجلس يواصل تحمل مسؤولية إدارة المطار، عبر العقد مع شركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات، طالما الوضع القانوني للشركة التي انتهى عقدها عام 2010، إلا أنه عاد وطلب منها الاستمرار في العمل لحين إجراء المناقصة. غير أن وزير الأشغال والنقل علي حمية قال لـ«الأخبار»، إنّ سبب عدم التحضير لإجراء مناقصة هو «عدم وجود اعتمادات لإعداد دفتر شروط واستقطاب شركات عالمية». ورغم أن مجلس الوزراء أكّد حصرية الأشغال في كل ما يتعلق بالأعمال العائدة إلى المطار، إلا أن حمية يشير إلى أن «العقد مع الشركة مبرم من قبل مجلس الإنماء والإعمار، لا وزارة الأشغال التي يقتصر دورها على ضخّ الأموال للمجلس لتسيير أعمال المطار.

> يحتاج المطار 93 مليون دولار بشكل طارئ لتأمين استمرارية العمل السليم

وزارة الأشغال لم تتقدّم بمناقصة عمومية عالمية لتلزيم أعمال الصيانة والتشغيل والإدارة في المطار».

وآخر تكليفات مجلس الوزراء لوزارة الأشغال والنقل بإجراء مناقصة عمومية لتشغيل المطار كان عام 2022. يومها أكّد المجلس في متن قراره رقم 37 على ضرورة تسوية وللتمويل بالدولار الفريش، تستخدم الوزارة الآن دولارات من الحساب التفصيلي في مديرية الخزينة في وزارة المالية»، وهو الحساب الخاص بالمديرية العامة للطيران المدني حيث تجمع 20% من رسوم الخروج عن المسافرين.

هكذا، تحت شعار تأمين استمرارية عمل المرفق العام، وبسبب غياب أي مؤشّر لمناقصة جديدة، تجهد الحكومة لتأمين مبلغ 20,58 مليون دولار «فريش» لتسديد كلفة عقد بالتراضي والتمديد. والمبلغ المرصود يغطي فقط تكاليف تشغيل وصيانة المطار، وبالتالي فإن أي أعمال صيانة خارج محيط المطار تصرف لها اعتمادات إضافية، حتى لو كانت متعلقة بالمطار، مثل صيانة الأنفاق وقنوات الصرف المحيطة بالمطار والتي تمّ تكليف شركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات «MEAS» بها.

أُهدرت مبالغ ضخمة على مدى العقدين والنصف عقد الأخيرة على تشغيل وصيانة المطار، لكن ذلك لم يحل دون بروز ثغرات ضخمة في سلامة الطيران المدني أشارت إليها منظمة الطيران المدني الدولي والوكالة الأوروبية لسلامة الطيران. أجرت المنظمتان زيارة إلى المطار في حزيران الماضي وتبيّن لهما أنّ المطار متهالك ويحتاج إلى نحو 93 مليون دولار بشكل سريع لتأمين استمرارية العمل السليم. ينقسم هذا المبلغ، بحسب مداولات مجلس الوزراء إلى «صيانة المدارج والممرات التي تحتاج 46,9 مليون دولار، وعلى أنظمة الطاقة والتكييف ولوحات توزيع الكهرباء حيث تقدّر القيمة التقديرية للأعمال الضرورية عليها بنحو 12,8 مليون دولار، و33,6 مليون دولار لاستبدال أنظمة التحكم الخاصة بالملاحة الجوية، وتغيير جرارات الحقائب، وإضافة مبنى للخدمة السريعة».

ومنذ عام 2021، وبسبب توقف وزارة المالية عن تحويل مبلغ 120 ألف يورو سنوياً إلى المديرية العامة للطيران المدني الفرنسي، توقف إجراء الاختبارات الجوية اللازمة لمعايرة التجهيزات الملاحية، وأجهزة الهبوط الآلي في مطار بيروت، ما يهدّد التجهيزات الملاحية بالخروج عن الخدمة لعدم ضمان صحة عملها الذي تؤكده الاختبارات الجوية. ورغم إعادة التفاوض والاتفاق مع الجهات الفرنسية على إجراء الاختبارات الجوية مقابل الحصول على تخفيضات، إلا أنّ الجهات اللبنانية لم تقدّم بتحويل الأموال مرة ثانية، وأصبحت بالتالي مستحقات عامَي 2021 و2022 عالقة من دون أيّ نتيجة.

مديرية الطيران المدني، وكما هو متوقع، المدرسة غير موجودة، علماً أنّ مصلحة الملاحة الجوية تتولى مهام إدارة ومراقبة الحركة الجوية في الأجواء وفي المطارات اللبنانية، وهذه المهام تتطلّب توفير عدد كافٍ من المراقبين الجوّيين الحاصلين على الإجازات الفنيّة لعمل مراقب جوّي في جميع الدوائر التابعة لمصلحة الملاحة الجوّيّة. وتتوزع أعمال المراقبين الجوّيين من مراقبة المطار، في البرج وعلى الأرض، إلى مراقبة الأجواء اللبنانية كمتابعة اقتراب الطائرات وعبورها فوق المناطق.

فؤاد..

10 ثغرات في المطار

في حزيران 2023 زار فريق مشترك من منظمة الطيران المدني الدولي والوكالة الأوروبية لسلامة الطيران، مطار بيروت الدولي، وأصدر تقريراً فيه 10 ملاحظات جوهرية، أبرزها: شراء رادار جديد للمراقبة الجوية، صيانة المستلزمات الأمنية، صيانة أجهزة الكشف عن المتفجرات، معالجة النقص في المراقبين الجويين، تأمين الاعتمادات للأعمال الملحة والفورية، إجراء الاختبارات الجوية، ملء الشغور في فرق الإطفاء، إجراء مسح جوي للعوائق المحيط بالمطار، فصل الجهات المشرعة والمراقبة لشؤون الطيران عن الجهات المشغلة للخدمات، وتحديث الخوادم مع البرامج.

إثر ذلك، طلبت وزارة الأشغال من مجلس الوزراء معالجة الثغرات، إلا أن قرارات المجلس تمحورت في تكليف مجلس الإنماء، والإعمار وشركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات «MEAS» أعمال تشغيل وصيانة وتأهيل المطار، وتأمين 93 مليون دولار لأعمال الصيانة الضرورية، وتأمين العناصر الأمنية، والتعاقد مع مديرية الشؤون الجغرافية في الجيش لإجراء المسح الجوي للعوائق.

«ميدل إيست» تدرّب المراقبين الجويين

وافق مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة على طلب وزارة الأشغال العامة والنقل بالتعاقد مع شركة طيران الشرق الأوسط «MEA» لتدريب المراقبين الجويين المعيّنين بموجب المرسوم 2013/12157 ونيلهم الكفايات والشهادات المطلوبة. وستُسدّد كلفة التدريب للشركة بالدولار الفريش من الحساب الخاص للمديرية العامة للطيران المدني الرقم 77206. وبحسب قرار مجلس الوزراء، فإن التدريب سيتم على جهاز محاكاة تملكه المديرية العامة للطيران المدني منذ عام 2018 في مركز سلامة الطيران المدني، وهو مجهّز بجميع البيانات والمواد التي تخصّ برج المراقبة في مطار بيروت الدولي، إضافة إلى أنظمة الرادار التشبيهية للتحكم والمراقبة بالأجواء اللبنانية، وتشغله شركة نيوزيلندا للطيران المتخصصة في مجال التدريب وأنظمة المحاكاة.

يستلزم تعيين موظفين كمراقبين جويين، حصولهم على إجازات فنية تصدر عن معهد تدريب مرخص محلّياً، ومعترف به دولياً، استناداً إلى الأنظمة والقوانين المحلية والدولية. لكن هذا النوع من المعاهد ليس موجوداً في لبنان، ما حصر الخيارات بشركة طيران الشرق الأوسط. لذا، في سياق محاولة إيجاد حلّ لمشكلة الشغور في مصلحة الملاحة الجوية التي تؤثر سلباً على حركة الطيران المدني في المطار، اقترحت وزارة الأشغال على شركة طيران الشرق الأوسط تدريب هؤلاء على جهاز المحاكاة الذي تملكه المديرية العامة للطيران المدني.

وبحسب مجلس الوزراء، فإن الشغور بلغ 65% من الوظائف الملحوظة في ملاك المراقبين الجويين. فمن أصل 115 وظيفة هناك 40 موظفاً فقط في الخدمة. ويقول وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية، إن «وجود نظام المحاكاة المخصّص للتدريب في المطار»، ويذكر بـ«أنّ كلفته بلغت مليوني دولار، إلا أنّه يفتقر إلى مركز التدريب المرخص وفقاً للأنظمة والقوانين المحلية والدولية ATO». ولكن، «شركة طيران الشرق الأوسط MEA لديها معهدها الخاص، ويؤمن التدريب للطيارين والمضيفين، بالتالي ستعمل الشركة على تأمين تدريب المراقبين على أن تشتري الوزارة هذه الخدمة منها، وفقاً لعقد سيوضع في المدة المقبلة». وفي هذا الوقت يبقى عدد من الأسئلة من دون إجابة، هل ستستخدم شركة طيران الشرق الأوسط أجهزة المحاكاة الموجودة أصلاً في المطار للتدريب، وفي حال استخدامها معدات المديرية العامة للطيران المدني، هل ستُجرى مقاصة بينها وبين وزارة الأشغال، أم ستلعب الشركة دور المقاول، فتشتري خدمات التدريب من الخارج وتبيعها للوزارة؟

> الشغور عمّ 65% من الوظائف الملحوظة في ملاك الطيران المدني

يذكر أنّ المرسوم 6436 الصادر عام 1954 قضى بإنشاء مدرسة فنية لتدريب الموظفين الفنيين في

تقرير

إحباط الخطّة يتطلب اعتماد دراسة اللجنة الفنية
«نواب - أصحاب عمل» يريدون إلغاء الضمان

في 22 نيسان 2024، تلقّت الأمانة العامة لمجلس النواب اقتراح قانون يرمي إلى «تأمين تغطية صحية واستشفائية فعلية للاجراء، عبر إتاحة خيار التأمين الخاص»، أي إنه يهدف عملياً إلى إلغاء الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، واستبداله بشركات تأمين خاصة.

اقتراح القانون موقّع من مجموعة من النواب يقوده على ما يبدو فؤاد مخزومي، وفيها نعمة افرام، ميشال ضاهر، جورج بوشكيان، زياد الحواط، فريد البستاني، محمد سليمان، فريد الخازن، وغيرهم من النواب الذين يمثّلون أصحاب العمل والرساميل في المجلس، بدلاً من تمثيل العموم. وهؤلاء النواب أثروا التحرّك نحو إلغاء الضمان بعد تحرّك ممائل لمجموعة أخرى من هيئات أصحاب الرساميل والعمل لديها تمثيل في لجنة المؤشّر المعنية بتحديد ودراسة سياسات العمل والأجور والأسعار، التي يتمثّل فيها رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت محمد شقير، رئيس جمعية أصحاب السوبرماركت نبيل فهد، نائب رئيس جمعية الصناعيين زياد بكداش، رئيس جمعية تجار بيروت - المصرفي المعروف بـ«أبو رخوصة» نقولا الشماس. في الجلسات الأخيرة للجنة، شنّ هؤلاء هجوماً على الضمان الاجتماعي معتبرين أنه لا قيمة فعلية له طالما أن الأجراء لا يستفيدون منه وأن أصحاب العمل مضطرون أن يشتروا بوالص تأمين للعمال لأن الضمان لا يقوم بوظيفته في التغطية الصحية التي يشترك فيها أصحاب العمل والعمال مقابل اشتراكات مالية.

حصل نقاش واسع في هذه المسألة تحديداً، لكن لم يتبيّن أن اصحاب العمل منتبهون إلى أنهم الجهة التي تعمل من أجل تدمير الصندوق، إذ إن رفض زيادة الأجور وتعديلها بما يتناسب مع تضخّم الأسعار يمنع عن صندوق الضمان إيرادات مالية يفترض أن تُعيد إليه القدرة على التغطية الصحية. وفي الجانب الذي لم يناقشه أصحاب العمل «المتآمرون» على صندوق الضمان، هو أن إدارة الضمان المحسوبة على جهة سياسية هم يحجّون إليها يومياً، لا زالت تمارس دور المتفرّج في الضمان منذ خمس سنوات إلى اليوم. إذ لم تقترح أي تعديل جوهري يكون له صلة في إعادة التقديمات، بل كانت تنتظر تعديلات الأجور لتقول أن الإيرادات الإضافية المتحقّقة ستستخدم في زيادة تعريفات علاج السرطان أو غسيل الكلى أو سواهما. وهذا الأمر أطلق نقاشاً واسعاً في مجلس إدارة الضمان عن مدى شمول التغطية لكل المضمونين والمستفيدين على عاتقهم بدلاً من أن يشمل فقط فئات محدّدة عددها قليل، فمن اللافت أن الاهتمام يجب أن يكون شاملاً وليس فئوياً، ولا يلغي وجود أولويات لفئات على أخرى.

في هذا السياق، لا بدّ من الإشارة إلى أن ما يطلبه أصحاب العمل بات متوافراً مع إنجاز اللجنة الفنية في الضمان دراسة عن إعادة التغطية الدوائية إلى ما كانت عليه سابقاً بكلفة 73 مليون دولار. فقط متوافرة لدى الضمان بشكل كامل. كل ما يتطلّبه الأمر هو اتخاذ قرار في إدارة الضمان ومجلس إدارته باعتماد «أسعار الأدوية الأقل كلفة في كل تركيبة عملية». وتنفيذ القرار ليس مسألة صعبة، إذ تقول مصادر مطلعة إنه خلال أسبوعين أو ثلاثة يمكن إعادة تسعير لوائح الأدوية في الضمان وفقاً للتصنيف الجديد واتخاذ مجلس الإدارة قراراً باعتمادها مع تخصيص المبالغ المطلوبة للضمان

(الأخبار)

(مروان بو حيدر)

65%

هي نسبة الشغور في مصلحة الملاحة الجوية في مطار بيروت، فمن أصل 115 موظفاً هناك 40 موظفاً فقط يسيّرون الأعمال، وهذا ما دفع مديرية الطيران المدني إلى التعاقد مع القوات الجوية في الجيش لتقديم المؤازرة الفنية والتقنية.

25

موظفاً

هو عدد موظفي فرق الإطفاء في مطار بيروت علماً أنّ عدد الوظائف في فرقة إطفاء المطار في المديرية العامة للطيران المدني يبلغ 80 مركزاً بحسب المرسوم 1610 المتعلق بتنظيم المديرية

استراحة

كلمات متقاطعة 4581

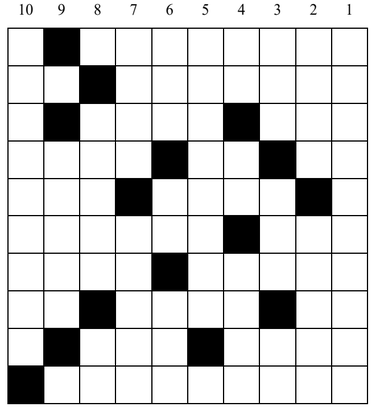

أفقيا

1- نهر لبناني – 2- بلدة لبنانية في قضاء عاليه – بسط يده – 3- من الفاكهة – مستقر في وطنه – 4- حرف نصب – متشابهان – معتمد ترسله دولة الى مدينة خارج بلده – 5- سلالة هندية ملكت في البيرو – غراء أخضر يستعمل لإلتقاط العصافير – 6- قبل اليوم – ضوء بالأجنبية – 7- مارشال فرنسي بسط الحماية على بلاد المغرب – حصون – 8- متشابهان – منطقة سعودية – عاصفة بحرية – 9- عاصمة اسيوية – نهر فرنسي – 10- جريدة لبنانية متوقفة عن الصدور

عمودياً

1- من أسفار العهد الجديد – 2- مدينة فرنسية – مدينة إسبانية – 3- مصمم محركات المانية ومهندس سيارات – شركة نفط- للندبة – 4- جواب – واحد بالأجنبية – تصرّح وتقول – 5- سيف تاريخي يُضرب به المثل في التهديد بالخطر – 6- يتساقط من الأشجار – حرف عطف – ماركة مفاتيح – 7- صوت الحمار – قُصاب بالقروح – 8- محزمة – جرذ بالأجنبية – 9- فتيان – 10- بحيرة لبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وليد توفيق – 2- او – نيو – حرز – 3- داموكليس – 4- برش – اسكندر – 5- اولتن – بي – 6- أبري – رسم – 7- دا – لدي – رنا – 8- يرش – يتفّ – رح – 9- شيرين – كروم – 10- اسمهم – نجد

عمودياً

1- وادي قاديشا – 2- لوار – باريس – 3- مسار – شرم – 4- دنو – ويل – يم – 5- تيكال – دينه – 6- وول سترت – 7- يكنّس – فك – 8- يحسن – مر – رنّ – 9- قر – دب – نروج – 10- زكريا احمد

sudoku 4581

2			5			1	8	
3			6	2				4
	4	6						5
	2			9			6	
7	9		8		1		4	2
	6						1	
4		7			9		2	
	3		1	7		8		9
					6			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4580

6	9	7	4	2	3	5	1	8
3	2	8	1	6	5	4	9	7
1	5	4	7	9	8	3	2	6
2	4	9	6	5	7	8	3	1
7	3	6	8	4	1	9	5	2
5	8	1	2	3	9	7	6	4
8	6	5	3	7	2	1	4	9
4	7	3	9	1	6	2	8	5
9	1	2	5	8	4	6	7	3

مشاهير 4581

من أعمدة الأدب الروسي في القرن التاسع عشر (1828-1910). من أعماله « النّاسك »

5+3+5 = 4+6+1+3 = مدينة فرنسية ■ 2+9+8+10+7 = يشحذ ويستعطي ■ 4+11 = عملة اسيوية

حل الشبكة الماضية: **بديعة مصابني**

إعداد
نعوم مسعود

طوفان الأقصى

(أ ف ب)

المقاومة «متحسّبة» من مناورة أميركية – إسرائيلية جديدة
وقف الحرب شرط حاسم لأي اتفاق

هل هي مناورة جديدة كالتي سبقها من قبل حكومة العدو والمتواطئ مع الإدارة الأميركية؟

منذ مساء الجمعة الماضية، انطلقت ماكينة إعلامية واسعة، قادتها الولايات المتحدة الأميركية ومصر ووسائل إعلام إسرائيلية تقول بأن العدو قدّم تنازلات جدية تسمح بعقد صفقة جديدة مع المقاومة في غزة. وعصر الجمعة، تلقّت قيادة «حماس» الموجودة في تركيا اتصالات من مساعد وزير المخابرات المصرية اللواء أحمد عبد الخالق، مبلغاً رئيس وفد «حماس» المفاوض الدكتور خليل الحية، بأن هناك ورقة جديدة، وأن مفاوضات مكثّفة جرت في تل أبيب بين رئيس المخابرات المصرية عباس كامل ورؤساء الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، وبمشاركة قيادة المخابرات الأميركية، وتم التوصل إلى اتفاق قال المصريون إنهم يرونه «جيداً ويلبي الكثير من مطالب حماس»، وطلب المسؤولون المصريون أن توفد «حماس» وفداً رفيعاً إلى القاهرة على وجه السرعة لأجل البتّ في الأمر.

قيادة «حماس» التي تسلّمت الورقة، عقدت لقاءات سريعة مع وفد قيادي من حركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، على هامش اجتماع جمع الوفدين مع رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية. وتم الاتفاق على أن يجري درس المقترح الجديد، وأن يصار إلى وضع ملاحظات قبل صياغة الرد. وأبلغت قيادة «حماس» القاهرة، بأن المقترح قيد الدرس، وأن الدكتور الحية سوف يتوجه إلى القاهرة بعد يومين، على أن تكون الورقة قد أُرسلت في هذه الأثناء إلى قيادة غزة لأجل إبداء الرأي ووضع الملاحظات.

وفي الاتصالات التي جرت بعد تسلّم الورقة، تبيّن أن الجانب القطري لم يكن على علم بما يجري، وأن المصريين عمدوا بالتعاون مع الإسرائيليين إلى وضع التصور بالتشاور مع الجانب الأميركي، ما فرض على قيادة «حماس» الاتصال بالجانب القطري، وإبلاغه بأن الحية سيتوجه إلى قطر أولاً، بقصد الاجتماع مع رئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن ثم يتوجه الإثنين إلى القاهرة، «على أمل أن تكون قيادة غزة قد بعثت بملاحظاتها»، بحسب ما قال مصدر معنيّ بالاتصالات لـ«الأخبار». مع العلم، أن قيادة غزة تحتاج عادة إلى وقت غير سريع جداً لدرس المقترح من أبعاده كافة، خصوصاً أن ملف الأسرى موجود لدى «كتائب القسام» حصراً، ولدى بقية الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة. وهذه الإجنحة هي الجهة الصالحة للإجابة على المقترحات الخاصة بعمليات التبادل، إضافة إلى ما يتعلق بشكل انتشار جيش الاحتلال على الأرض.

مرونة في الشكل وتصلّب في الجوهر

بحسب ما تسرّب من الأفكار الجديدة، فإن المرونة ظهرت في أن المصريين والأميركيين قالوا إنهم انتزعوا من الجانب الإسرائيلي موافقة مبدئية على «البحث في وقف إطلاق نار دائم». وأضاف المصريون أن هذا «جديد نوعي لأنه لم يكن مطروحاً»، لكن الأفكار كما وصلت، لا تشير إلا إلى هدنة مؤقتة ضمن مراحل ثلاث، على أن يصار في المرحلة الثانية إلى «البحث في آليات لضمان هدنة مستدامة». لكنّ العرض بقي خالياً من أي إشارة واضحة وصريحة إلى إنهاء الحرب، وهو مطلب رئيسي للمقاومة. وقد أوضحت «حماس» لمتصلين بها، أن الضمانات الجانبية أو الوعود الشفهية لا تنفع في هذه الحالة، وأنه يجب أن يكون النص واضحاً بصورة جلية، وأن تكون هناك جهات ضامنة تثق بها «حماس» كما يثق بها الطرف الآخر.

أما المرونة الإضافية، فهي المتعلقة بأن قوات الاحتلال سوف تُعمد إلى فتح طريقي الرشيد وصلاح الدين أمام الناس للعبور بين الشمال والجنوب، ولكنها أبقت على شرط أن لا تشمل حركة العابرين «العسكريين» من دون شرح المقصود بهذه العبارة وكيفية فرز الناس، إضافة إلى استعداد لسحب القوات من كامل القطاع، علماً أن الواقع الميداني الآن، يشير بوضوح إلى أن قوات الاحتلال لم تعد تتواجد سوى في منطقة الوسط، حيث تعمل قوة على ترتيبات ميدانية لمنطقة سوف تُستخدم في برنامج نقل المساعدات، بالإضافة إلى قوات «كوماندوس» تدخل وتخرج بناءً على معطيات استخباراتية، بينما الاتفاق يفترض أن يحسم خروجاً نهائياً لقوات الاحتلال وعدم العودة إلى القطاع تحت أي ظرف. أما في ما خص المساعدات، فقد أبدى العدو ما اعتبره المصريون والأميركيون «مرونة» من خلال القبول بإدخال 500 شاحنة يومياً إلى كل مناطق القطاع، وإعادة فتح المعابر الحدودية إلى جانب المساعدات التي يُفترض أن يتم الإتيان بها عبر البحر.

بالنسبة إلى الجانب الفلسطيني، فإن الخطوة كلها، تعكس المأزق الذي تواجهه قيادة العدو نتيجة فشل عدوانها وإبلاغ قيادة الجيش، المستوى السياسي، بأن لا يكون هناك سقف مرتفع للتوقعات من أي عملية عسكرية إضافية في رفح. كما أن الإدارة الأميركية تريد عقد الصفقة الآن، على أن توفّر لها ما يطيلها لنحو مئة يوم وليس أكثر، من أجل تمرير صفقة «الخطوات الأولية في إعادة بناء الثقة بين السعودية وإسرائيل»، بالإضافة إلى أن الجانب المصري يظهر خشية من انعكاسات سلبية للهجوم على رفح، خصوصاً إذا ما قرّر الفلسطينيون عبور الحدود باتجاه سيناء، علماً أن الأهم، هو أن «إشارات وصلت إلى الإسرائيليين والأميركيين، بأن مفعول التهديد بعملية عسكرية في رفح، قد انتهى، ولم تعد له أي جدوى»، وأن المقاومة في قطاع غزة، «أكملت استعداداتها للمواجهة، وهي مقتنعة تماماً بأن التهديد بعملية عسكرية، لا يجب أن يُقابل بتنازلات في التفاوض».

ومن المتوقّع أن يتوجّه فريق إسرائيلي إلى العاصمة المصرية خلال الأيام المقبلة، للمشاركة في المفاوضات غير المباشرة، علماً أن التحدّي الآن، يبدو أكبر أمام رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، الذي يحتاج إلى أن يقرّر سريعاً، إذا ما كان مستعداً لـ«التضحية» بحلفائه في الحكومة من اليمين المتطرّف، مقابل تمرير صفقة تبادل جديدة، تفتح مسار الحرب في غزة، على مرحلة جديدة تماماً. وفي هذا السياق، أتى اتصال الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، بنتنياهو، حيث بحثا خلاله، بشكل أساسي من بين قضايا أخرى تتعلق بالحرب، عملية رفح وموقف بايدن منها، والمفاوضات الجارية للتوصل إلى صفقة تبادل، إلى جانب وقف فوري لإطلاق النار في غزة.

> «المرونة» تعكس مأزق قيادة العدو بعد إبلاغها من قيادة الجيش بعدم رفع سقف التوقعات من أي عملية عسكرية في رفح

وكان الوزيران إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، قد هدّدا علناً، بالانسحاب من الحكومة في حال عدم اجتياح رفح. حيث قال الأخير: «إذا قررتم إلغاء أمر احتلال رفح فوراً (...) فالحكومة التي تراسونها لن يكون لها حقّ في الوجود». وفي المقابل، هدّد عضو «كابينت الحرب»، بني غانتس، بترك منصبه في «الكابينت»، «في حال تم التوصّل إلى صفقة، بدعم من المستوى الأمني، لا تنطوي على نهاية الحرب»، مشيراً إلى أن «دخول رفح مهم في الصراع الطويل ضدّ حماس، لكنّ عودة المختطفين الذين تخلّت عنهم الحكومة أمر عاجل وذو أهمية أكبر بكثير». أما زعيم المعارضة يائير لابيد، فأشار إلى أنّه «إذا كان الخيار بين وقف القتال في غزة أو إبرام صفقة، فعلينا التوصل إلى صفقة». كما أبدى استعداده لدعم الحكومة في «الكنيست» وقال مخاطباً نتنياهو: «لديك أغلبية في إسرائيل للتوصل إلى اتفاق (...) وإذا لزم الأمر، اطرد بن غفير وسموتريتش من الحكومة وسأعطيك ما يضمن لك أغلبية في الحكومة».

(الأخبار)

«تظاهرة» لوقف النار اليوم في الرياض

حوّلت واشنطن الاجتماعات، التي تستضيفها الرياض على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي بشأن قطاع غزة، إلى منصّة للهجوم على حركة «حماس». محاولة تصويرها على أنها العقبة في طريق التوصل إلى وقف لإطلاق النار في القطاع، فيما رأت الرياض، التي تنأى بنفسها عن المساعي المباشرة لتحقيق وقف إطلاق النار، أن المجتمع الدولي «خذل سكان القطاع»، مكرّرة دعوتها إلى إقامة دولة فلسطينية باعتبارها الحلّ الوحيد الذي يضمن عدم العودة إلى الوضع نفسه.

ويشارك وزير الخارجية الأميركية، أنتوني بلينكن، في تلك الاجتماعات «للقاء الشركاء الإقليميين ومناقشة الجهود الجارية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة يضمن إطلاق سراح الرهائن»، بحسب الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، الذي قال إن الوزير سيسعى لإظهار كيف «أن حماس هي التي تقف بين الشعب الفلسطيني ووقف إطلاق النار»، مشيراً إلى أنه سيناقش كذلك «الزيادة الأخيرة في المساعدات الإنسانية التي جرى تسليمها إلى غزة ويؤكد على أهمية ضمان استمرار هذه الزيادة».

وقال وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، خلال إحدى جلسات المنتدى، إن «الوضع في غزة يمثل بوضوح كارثة بكل المقاييس .... ولكنه أيضاً فشل كامل للنظام السياسي (الدولي) القائم في التعامل مع تلك الأزمة». وأضاف: «نحن في المنطقة لن نركّز فقط على حلّ الأزمة الراهنة. سننظر في كيفية حل المشكلة الكبرى»، موضحاً أنه «في سياق غزة، يعدّ هذا التزاماً حقيقياً بحلّ الدولتين، وهو طريق ذو صدقيّة ولا رجعة فيه إلى دولة فلسطينية، وهذا هو الحلّ الوحيد المعقول والموثوق الذي يضمن لنا عدم الاضطرار إلى العودة إلى الوضع نفسه بعد عامين أو ثلاثة أو أربعة أعوام».

وكان ابن فرحان قد ترأس اجتماعاً تشاورياً للمجموعة العربية السداسية، حضره وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، ونظيره المصري، سامح شكري، وأمين سر اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير الفلسطينية» وزير الشؤون المدنية، حسين الشيخ، والمستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات، أنور قرقاش، ووزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية، محمد بن عبد العزيز الخليفي. وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن السعودية ستستضيف اليوم اجتماعاً رفيع المستوى، يضمّ بلينكن ووزراء، ومسؤولين غربيين وعرباً، لبحث مستقبل غزة بعد انتهاء الحرب الإسرائيلية.

من جهته، قال الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، خلال مشاركته في المنتدى، إن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة القادرة على أن تمنع إسرائيل من مهاجمة رفح، مناشداً إيّاها «الطلب من إسرائيل أن تتوقف عن عملية رفح»، التي رأى أنها ستكون «أكبر كارثة في تاريخ الشعب الفلسطيني» في حال حدوثها.

(الأخبار)

أوّل صيد ثمين على «نتساريم»
المقاومة توجع العدو... بعد مشاغلته

غزة - **يوسف فارس**

لم تشهد الخريطة الميدانية، خلال الأيام الثلاثة الماضية، أيّ تحرّك يرقى لأن يُذكر، إذ إن ما يتحدّث عنه جيش العدو في وسائل الإعلام، لا مصداق له على الأرض، وذلك كل مناطق قطاع غزة، خلا خاصرة موقع «نتساريم» التي تفصل شمال القطاع عن جنوبه، إلى جانب بعض التحشدات المحدودة جداً عند الأطراف الشرقية لمدينتي بيت حانون وبيت لاهيا شمالي غزة، ومخيم النصيرات في المنطقة الوسطى. ولم تقم تلك القوات، خلال اليومَين الماضيَين، سوى على إطلاق رميات مدفعية في ساعات محدّدة، فيما لم يتوقّف الطيران الحربي عن استهداف المنازل المأهولة والمقصوفة في كل مناطق قطاع غزة.

في المقابل، بدا لافتاً أن المقاومة تواكب المجهود السياسي الذي من المقرّر أن يتفاوض القائمون به على إبرام صفقة تبادل ووقف مؤقت لإطلاق النار، حيث أعلنت كلّ من «كتائب القسام» و«سرايا القدس» و«ألوية الناصر صلاح الدين»، مسؤوليتها عن العشرات من المهمّات القتالية، التي تركّزت في إطلاق رشقات صاروخية على المستوطنات المحيطة بالقطاع، إلى جانب شريط النقاط العسكرية المستحدثة في موقع نتساريم وسط قطاع غزة. وأعلنت «ألوية الناصر صلاح الدين» عن قصف خطّ إمداد جيش الاحتلال على مفترق شارع صلاح الدين في المنطقة الوسطى بعدد من الصواريخ. ومن جهتها، قالت «القسام» إن مقاوميها استخدموا الهاون الثقيل في دكّ مقرّ قيادة العدو في «نتساريم» بالعشرات من القذائف، ما أدى، وفق ما بدأ يتوارد من أنباء مساء أمس، إلى مقتل جنديَين وإصابة ثمانية آخرين من «الفرقة 99» التي تسلّمت مهامها في المحور المذكور، أمس، بدلاً من لواء «ناحال». وأعلنت «سرايا القدس»، بدورها، أن مقاوميها قصفوا موقع فجة العسكري برشقة صاروخية. ووزّع الإعلام الحربي التابع لهذه الأخيرة مشاهد أظهرت مقاوميها بمشاركة مجموعات «الشهيد عمر القاسم» التابعة لـ«الجبهة الديموقراطية»، وهم يقصفون مستوطنات غلاف غزة بالعشرات من الصواريخ.

ما تقدّم من طبيعة الجهد الميداني، يتناسب مع معطيات الميدان الذي تُنعدم فيه فرص الاحتكاك المباشر بين المقاومين والقوات البرية للعدو، بعدما أنهت الأخيرة كل عملياتها الواسعة في الحواضر الآمنة. لذا، تملك الرمايات الصاروخية التكتيكية وقذائف الهاون الفراغ، وتساهم في استدامة حالة المشاغلة والاستنزاف، ولا تعطي العدو انطباعاً أنه وبسحب قواته البرية من القطاع، بوسعه أن يخوض حرباً من طرف واحد، والأهم، أنها تبعث برسالة توضح فيها الحالة التي سيكون عليها محور «نتساريم» في قادم الأيام، إنْ فكّر العدو في إبقاء تمركزه فيه.

> تواكب المقاومة المجهود السياسي الذي من المقرّر أن يتفاوض على إبرام صفقة تبادل ووقف مؤقت لإطلاق النار

على خط موازٍ للعمل الميداني الذي يخدم مقتضيات التفاوض، نشر الإعلام العسكري لـ«كتائب القسام»، يوم أول من أمس، مقطعاً مصوّراً ظهر فيه عدد من الأسرى الإسرائيليين وهم يوجّهون رسالة يطالبون فيها حكومتهم بالعمل السريع والجادّ لإطلاق سراحهم، كما يطالبون عائلاتهم بمواصلة التظاهر والضغط على مجلس الحرب للقبول بصفقة تبادل تعيدهم إلى منازلهم قبل نفاد الوقت.

وفي محصّلة الأمر، تعيش المقاومة في الوقت الحالي وضعاً ميدانياً مريحاً، بعدما تراجع الضغط الميداني إلى حدوده الدنيا وانحصر في سياق التهديد باجتياح رفح، تلك الخطوة التي بات مجتمع الاحتلال يدرك أنها ليست العصا السحرية التي ستعيد الأسرى وتقضي على «حماس» وتحسم الحرب.

مجتمع الاحتلال بات يدرك أن اجتياح رفح ليس العصا السحرية التي ستعيد الأسرى وتقضي على «حماس» (أ ف ب)

تدمير كلي لـ80% من الشمال: غزة مدينةً للأنقاض

غزة - **يوسف فارس**

من يمشي في شوارع أحياء ومدن ومخيمات شمال وادي غزة، يدرك أن لا أعين الناس ولا طبعاً كاميرات العدد المحدود من الصحافيين الذين يتجشمون مخاطر التجوال فيها، استطاعت أن تنقل ربع مشاهد الدمار والخراب اللذين حلّا بتلك المناطق، إذ يجري الحديث عن تدمير وتخريب ليس فقط لمنازل أو مربعات سكنية معينة، إنما عن مسح أحياء واسعة وممتدّة بأكملها عن وجه الأرض، بالإضافة إلى كل المدن السكنية الصغيرة التي تحوي عشرات الآبراج والآف الشقق السكنية، والتدمير الكلي للبنية التحتية. أحياء واسعة من مثل العامودي، والكرامة، والنصر، والشيخ رضوان، والمخابرات، والمقوسي، في شمال غرب القطاع، تعرّضت للتدمير الكلي بنسبة 80%، بفعل غارات الطيران الحربي، في حين تعرّضت النسبة المتبقّية لما بين التدمير الجزئي والحرائق التي حوّلت المباني إلى هياكل آيلة للسقوط. أما المدن السكنية ذات الطراز العمراني العمودي، من مثل مدينة الشيخ زايد، ومدينة العودة السكنية، ومدن الندى، وحي الأمير نايف، والمدينة المصرية، التي لم تنته شركات المقاولات المصرية من بنائها بعد، وتحيط بمدى أنطباقها على الواقع مجموعة من العوامل، وفق ما يراه المهندس أحمد فتحي، الذي يوضح، في حديث إلى «الأخبار»، أن إزالة الركام ستكون «عملية شاقة وصعبة بلا شك، وأكبر من إمكانات شركات المقاولات المحلية التي دمّر الاحتلال 90% من معدّاتها، وتحتاج إلى شركات دولية بإمكانات كبيرة. وتقدير المدّة مرتبط بتحديد عدد الطواقم والشركات العاملة في تلك المهمة»، مضيفاً أنه «إذا وُزّع الجهد على عشرات الشركات وعملت بشكل متزامن، ستتقلّص المدة إلى سنوات معدودة. في النهاية نحن نتحدّث عن سنوات وليس عن أشهر. هذه حقيقة، لأن أحياء القطاع مكتظة بالسكان، وعملية إزالة الركام تتطلّب خطوة تمهيدية تتمثّل في إيجاد ماوى للعائلات التي يتعيّن أن تغادر الأحياء المدمّرة قبل أن تباشر الطواقم العمل».

أما على صعيد البنية التحتية، فإن ما حدث في الواقع، هو ما هدّد به جيش العدو منذ بداية الحرب، إذ أُعيد القطاع بالمعنى الحرفي للكلمة إلى العصر الحجري، فوفقاً لإحصائيات الشركات والبلديات المحلية، دمّر الاحتلال 40 ألف كيلومتر من شبكات المياه والصرف الصحي، وكل مقدّرات شركة توزيع الكهرباء، من مولّدات ومحوّلات وتمديدات. ذلك التدمير، أعاد الأهالي سبعة عقود إلى الوراء. وعن ذلك، يقول الخبير الاقتصادي، محمد أبو جياب، لـ«الأخبار»، إن «البنية التحتية خصوصاً ليست مشروعاً يُبنى في سنة أو سنتين. ما دمره الاحتلال في هذه الحرب، هو حصاد 70 عاماً من المشاريع التنموية التي تشاركت فيها عشرات الدول والحكومات حول العالم. كل شارع في القطاع ممهور باسم حكومة مانحة. كل مبنى في مستشفى أو مشروع مياه أو محطة تحلية، هي نتاج مساهمات مشاريع استغرق بناؤها عشرات السنوات. وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه، تتطلّب فعلاً عشرات السنوات، ومبالغ كبرى لن تقوى دولة إقليمية واحدة على التكفّل بها. غزة الآن غير صالحة للحياة، وإعادتها إلى ربع ما كانت عليه تتطلّب سنوات طويلة».

> غزة الآن غير صالحة للحياة، وإعادتها إلى ربع ما كانت عليه تتطلّب سنوات طويلة

طوفان الأقصى

لا ذبح قرابين في الأقصى فرحة المستوطنين ناقصة

رام الله ـ **أحمد العبد**

اقتحم مئات المستوطنين، المسجد الأقصى، على مدى أيام «عيد الفصح اليهودي» الذي ينتهي في الـ30 من الجاري، فيما جرت عملية الاقتحام الأكبر، في الـ25 من نيسان، حيث ناهز عدد المقتحمين الـ1600 مستوطن، علماً أن وزراء حاليين وسابقين ونواباً في «الكنيست» قادوا - بحماية من القوات الإسرائيلية - الاقتحامات التي تخللتها صلوات تلمودية في باحات الحرم، ولا سيما في منطقة مصلى باب الرحمة وباب القطانين. ومنذ بدء عيد الفصح اليهودي الذي يمتدّ لسبعة أيام، ويُعدّ أهمّ الأعياد التي تُستغل لانتهاك حرمة «الأقصى»، دعت «جماعات الهيكل» إلى جلب القرابين الحيوانية، استعداداً لذبحها في المسجد أو في محيطه، بينما حوّلت قوات الاحتلال، مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية، مع نشرها أكثر من ثلاثة آلاف شرطي في المدينة، وعشرات الحواجز العسكرية داخل البلدة القديمة وعند أبواب «الأقصى»، وفرْضها قيوداً على دخول المصلّين وسط تجوّل عشرات المستوطنين. كذلك، كثّفت قوات الاحتلال فحص هويات الوافدين إلى المسجد الأقصى، وتوقيف وتفتيش طلبة المدارس في أحياء المدينة، كما استهدفت النشطاء والمرابطين عند أبواب الحرم، وضايقت المبعدين عن المسجد، والذين حاولوا الاقتراب من أبوابه. وكانت الجماعات الاستيطانية عملت، وتحديداً «جماعات الهيكل»، قبل حلول «الفصح»، على حشد أكبر عدد ممكن من المستوطنين لاقتحام «الأقصى»، علماً أنها تواظب على ربْط رمزية العيد اليهودي المتمثّلة في خروج بني إسرائيل من مصر هرباً من فرعون، بتقديم قرابين في المسجد، باعتبار أن الأخير أنشئ على أنقاض الهيكل، كما تزعم. وشهد هذا العام نشاطاً ملحوظاً من قِبَل تلك الجماعات، التي تصدّرت نشاطاتها جماعةٌ يرأسها المتطرّف رفائيل موريس، الذي ضبط عشرات المرّات وهو يحاول إدخال الذبائح إلى داخل سور القدس أو المسجد الأقصى. وإذ تعتبر أن ذبح القرابين يُعدّ تتويجاً لطقوسها، ونجاحاً في تثبيت التأسيس المعنوي والمادي للهيكل المزعوم، فهي تشجع المستوطنين على القيام بذلك، عبر تخصيص منح مالية لكلّ مَن يحاول أو يتمكّن من ذبح قربان داخل الأقصى.

مثلما فعلت جماعة «عائدون إلى جبل الهيكل» التي عرضت مكافآت وصلت قيمتها هذا العام إلى 50 ألف شيكل (أكثر من 13 ألف دولار)، لمَن يتمكّن من ذبح قربان في «الأقصى»، كما جعلت «عودة الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة» هدفاً للتضحية، لإعطاء الطقس طابعاً سياسياً ودينياً في آن واحد.

> توجُّه عشرات الفتية من مستوطنات الضفة الغربية ومحيط المدينة المقدّسة نحو رفقة جديان وجملان، نحو البلدة القديمة

وبينما وثّقت تلك الجماعات توجُّه عشرات الفتية من مستوطنات الضفة الغربية ومحيط المدينة المقدّسة نحو رفقة جديان وجملان، نحو البلدة القديمة، أغلقت شرطة الاحتلال، أمس، اعتقال عشرات المستوطنين، الذين تراوح أعمارهم بين 13 و21 عاماً، لمحاولتهم ذبح القربان، وصادرت الحيوانات التي في حوزتهم، وفق بيان الشرطة الذي لفت إلى أن «هذا الأمر مخالف للقانون ويمسّ بالوضع القائم في الأماكن المقدّسة في المدينة». أيضاً، ظهرت والدة الجندي الإسرائيلي، إسرائيل سوكول، الذي قُتل في عملية المغازي في غزة بداية العام الجاري، في مقطع مصوّر على أحد حسابات «جماعات الهيكل»، وهي تدعو إلى ذبح القربان في «الأقصى» تخليداً لروح ابنها. وجاء في نص إحدى الدعوات: «نحن ندعو كل شعب إسرائيل إلى أخذ عنزٍ أو خروف يصل عمره إلى سنة واحدة، وإحضار القربان إلى جبل الهيكل على أمل أن نتمكّن من ذبحه بشكل صحيح هذا العام».

وكان حاخامات ومتطرّفون صعّدوا ضغوطهم للسماح لهم بأداء شعائرهم. وفي هذا الإطار، تقدّم 15 حاخاماً برسالة إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، يطالبونهما فيها بالسماح لهم بذبح قربان عيد الفصح في المسجد الأقصى، لأن «المصلحة العليا»، بحسبهم، «تكمن في الذبح»، فيما يُعدّ «تقديم الذبيحة في جبل الهيكل، أهمّ وصايا التوراة». ومن جهته، جال رفائيل موريس، أحد أبرز الداعين إلى ذبح القرابين في «الأقصى» داخل البلدة القديمة، متردّداً على أبواب الحرم، وهو يحمل كيساً فيه ماعز صغير. وكتب موريس، في منشور على حسابه في «فايسبوك»: «في هذه الأثناء، هناك نشطاء حاولوا بالفعل التضحية بالقربان وتم القبض عليهم ومعهم ثلاثة جديان، بالطبع سيتمّ تعويضهم مالياً عن تلك التجربة»، في إشارة إلى الجوائز المالية التي وعدت بها جماعته «عائدون إلى جبل الهيكل» مَن يحاول ذبح القربان ويفشل في ذلك.

في المقابل، حذّر «مجلس الأوقاف والشؤون والمقدّسات الإسلامية» في القدس، مع بدء «الفصح»، من «تعاظم المخاوف تجاه المسجد الأقصى في ظلّ الإهمال والعجز عربياً وإسلامياً، مشيراً إلى إمعان سلطات الاحتلال في «تخطيط هذا السلوك القائم على فرض الوقائع من منطق القوّة». وأضاف أن اقتحامات المستوطنين لـ«الأقصى»، «تزامنت مع منع جموع المصلّين المسلمين من الدخول إلى مسجدهم الشريف، في ظلّ مشهد دام لا يمكن فصله عن الصورة العامة وواقع الحال في عموم الأراضي المحتلة».

كان حاخامات ومتطرّفون صعّدوا ضغوطهم للسماح لهم بأداء شعائرهم في الأقصى (أ ف ب)

مطبّعو الكويت يطلّون برؤوسهم ابحث عن المملكة

حسين إبراهيم

لا تخفي دول عدة في الخليج، وتحديداً السعودية، انزعاجها من المساحة السياسية المتاحة في الكويت، والتي يمكن لظاهرة رفض تطبيع العلاقات مع إسرائيل، أن تذهب فيها إلى المدى الأبعد. والانزعاج من هذه الظاهرة، يرجع إلى كونها تمثّل انعكاساً لمواقف كل شعوب الدول الخليجية، ولا سيما أن هذه الأخيرة تنتمي إلى القبائل نفسها الموزّعة عبر الحدود منذ ما قبل نشوء تلك الدول. ولذلك، تحاول السعودية وبعض الدول الأخرى، ما أمكن، التأثير في السياسة الكويتية من دون أن تظهر بمظهر من يتدخّل في شؤون الدولة الجارة، باعتبار أن العادة جرت في الخليج على حرص حكومات دول المنطقة على عدم إظهار الخلافات والاختلافات.

منذ عملية «طوفان الأقصى»، والعدوان الوحشي على قطاع غزة، تشهد الكويت باستمرار حراكات سياسية وشعبية للتعبير عن التضامن مع القطاع، وتقديم ما يمكن من مساعدة إلى الفلسطينيين، ما دامت الأشكال الأخرى من المؤازرة غير واردة في مثل هذه الظروف، انطلاقاً من تلك الدولة التي ينسجم موقفها الرسمي مع موقف شعبها. لكن ماذا يعني في عزّ الحرب الإسرائيلية على القطاع أن تستضيف قناة «العربية» السعودية شخصية كويتية معروفة بتأييدها التطبيع مع العدو، في حين أنها تدرك تماماً أن الكويتيين معارضون للتطبيع بغالبيتهم الساحقة؟ الواقع أن استضافة وزير الإعلام الكويتي الأسبق، سامي النصف، في أحد البرامج الحوارية في القناة المذكورة، ليهاجم المقاومة الفلسطينية ويصف «طوفان الأقصى» بـ«طوفان الفوضى» ويشيد بحكام الدول العربية المطبّعة، باعتبارهم «أبطالاً»، لم تكن حالة فريدة من نوعها. فالرياض ترعى أكثر من حالة تطبيعية كويتية، منها المغنية المعروفة بـ«شمس الكويتية»، التي نشأت في الكويت وتنسب نفسها إليها - رغم أن والدها سعودي وأمها كويتية، على حد قولها -، والتي زارت إسرائيل قبل عام، وتجوّلت في مدنها، ثم لاحقاً نُظمت لها جولة سياحية في المدن السعودية؛ وكذلك فجر السعيد التي خاطبت الإسرائيليين بـ«أولاد العم»، داعية إياهم إلى ضرب «حزب الله» بعد منعها من دخول لبنان العام الماضي، بسبب وجود ختم إسرائيلي على جوازها الكويتي. هؤلاء الثلاثة تعرّضوا لحملات ضارية على وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي تفسّره المعارضة الشديدة من قبل الشعب الكويتي للتطبيع. إذ أظهر استطلاع للرأي أجراه «مركز الخليج العربي للدراسات والبحوث»، قبل عامين، أن 95 % من الكويتيين معارضون للتطبيع. ومن الطبيعي، في مثل هذه الحال، ألا يتجرّأ المطبعون على الإطلال برؤوسهم لو لم يكونوا مدعومين من «الشقيقة الكبرى»، السعودية، التي تواصل ممارسة نوع من الأبوية الخفية على الكويت، منذ أن استضافت أسرة الحكم والكثير من الكويتيين بعد الغزو الصدامي، ثم كانت أراضيها منطلقاً لقوات التحالف التي حرّرت البلد.

لذلك، يبدو موقف الحكم في الكويت دقيقاً جداً حينما يتعلّق الأمر بالتطبيع؛ فهو بالقطع ليس معنياً بالذهاب إلى تطبيع خلافاً لرغبة الغالبية من الشعب الكويتي وقواه السياسية الممثلة في مجلس الأمة. ومن هنا، فإن الكويت تُقوّل إنها ستكون آخر الدول العربية المطبّعة، وبعد التوصل إلى حل للقضية الفلسطينية. ولكنها تدرك في المقابل أنها لا تستطيع تبنّي موقف ضد تطبيع الدول الأخرى، باعتبار أن شريكاتها الخمس الأخريات في «مجلس التعاون الخليجي»، السعودية والإمارات وقطر وسلطنة عمان والبحرين، طبّعت العلاقات مع العدو بشكل أو آخر، بل قد تجد نفسها مضطرة إلى مسايرة هؤلاء الجيران. على سبيل المثال، لا تعاقب الكويت مواطنيها الذين يزورون إسرائيل، رغم أن قوانينها تنص على عقوبات بحق من ينتهكون حظر التطبيع. لا بل حصل أن زار وزير الخارجية الكويتي، صباح الخالد، الأراضي الفلسطينية وأدى الصلاة في المسجد الأقصى في القدس عام 2014، قبل أن يصبح رئيساً للوزراء في تشرين الثاني 2019، حيث انتقدت حركة «حماس» وقتها الزيارة.

> لماذا تستضيف «العربية» وزيراً كويتياً سابقاً ليهاجم المقاومة ويصف المطبّعين بـ«الأبطال»؟

في المقابل، وافق مجلس الأمة الكويتي بالإجماع، خلال أزمة حي الشيخ جراح في القدس عام 2021، من حيث المبدأ، على مشروع قانون يغلّظ العقوبات على منتهكي حظر التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي. إلا أن المشروع لم يُستكمل منذ ذلك الحين ليصبح قانوناً نافذاً، رغم أن القوانين الكويتية النافذة تعتبر إسرائيل دولة معادية وتنص على عقوبات سجن طويلة وغرامات مالية لمن ينتهكها. لم يكن هذا جديداً، والحريات المتاحة في الكويت لعبت تاريخياً لمصلحة القضية الفلسطينية. فقد شهدت هذه الدولة تأسيس «منظمة التحرير الفلسطينية» عام 1965، ولم يُسجّل في تاريخ الدولة أنها أقامت علاقات مع العدو من أي نوع، لا سراً ولا علناً، وحتى بعد الأزمة مع المنظمة، حين أيّد رئيسها الراحل، ياسر عرفات، اجتياح صدام للكويت، وطردّ غالبية الفلسطينيين من البلاد، لم يتغيّر الكثير في الموقف الكويتي من القضية الفلسطينية التي عاد وجهها تدريجياً إلى ما كان عليه قبل الغزو.

تحركات الكويتيين ضدّ التطبيع مستمرة منذ بداية العدوان (من الويب)

بوادر تصعيد داخل اليمن صنعاء لواشنطن: مستعدّون بمئات الآلاف

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

أفادت مصادر عسكرية في صنعاء بأنه تم رصد تحضيرات أميركية لشن عدوان جوي واسع ضد اليمن، يشمل إسناداً لهجوم برّي تشنه الفصائل الموالية للإمارات، بدأت مؤشراته تظهر على الأرض على جبهات محافظتي تعز ولحج وغيرهما. وعلى خلفية ذلك، توعّدت حركة «أنصار الله» بتنفيذ أوسع هجوم عسكري على الأهداف والمصالح الأميركية في المنطقة، محمّلة الولايات المتحدة كامل المسؤولية عن أي تصعيد جوي وبرّي تخطط له، ومؤكدة استعدادها بمئات الآلاف من المقاتلين لمواجهة أي تصعيد داخلي. وقال مصدر عسكري مطّلع في العاصمة اليمنية، لـ«الأخبار»، إن «التحركات الأميركية التي رُصدت خلال الـ48 ساعة الماضية في المنطقة، كشفت عن تحضيرات أميركية لشن عدوان واسع على الأراضي اليمنية، بمشاركة عربية». وأشار إلى أن «الولايات المتحدة تسعى إلى تغطية فشلها الكبير في كسر الحصار اليمني المفروض على الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر بهدّا هجوم، بالتزامن مع عملية عسكرية برّية تقودها الفصائل الموالية للإمارات على أكثر

> المخطّط يشمل عملية برّية تقودها الفصائل الموالية للإمارات على أكثر من جبهة، بإسناد جوي أميركي

واشنطن تسعى لإشعال الجبهات ضدّ «أنصار الله» (أ ف ب)

من جبهة». وأضاف أن «مؤشرات تلك العملية البرّية بدأت تظهر خلال الساعات الماضية في عدد من جبهات محافظتي تعز ولحج وجبهات أخرى، بالتزامن مع وصول تعزيزات عسكرية كبيرة للفصائل الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي من مدينة عدن إلى جبهتي طور الباحة قبالة مضيق باب المندب وحيفان غرب تعز».

وكان سقط طفلان وثلاث نساء شهداء، أول من أمس، في هجوم نُفّذ بواسطة طائرة بدون طيار يُعتقد أنها تابعة لتلك الفصائل، في منطقة مقبنة جنوب غرب محافظة تعز. ودانت وزارة الصحة في صنعاء، في بيان، «الجريمة التي تأتي في إطار الخروقات الجسيمة لاتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل عامه الثالث»، فيما قوبلت الواقعة باستنكار واسع في الأوساط الشعبية في تعز، وأدت إلى رفع حالة التوتر في المنطقة التي تُعد من مناطق التماس بين قوات صنعاء والتشكيلات الموالية لـ«التحالف»، وهو ما يهدّد التهدئة الأممية التي دفع المبعوث الأممي، هانس غروندبرغ، بكل ثقله للحفاظ عليها. وسبق أن بعث غروندبرغ بمستشاره العسكري ورئيس «لجنة التنسيق للشؤون العسكرية»، الجنرال أنتوني هايورد، إلى تعز في آذار الماضي، في إطار مساعيه لخفض التصعيد على جبهات المحافظة على خلفية تصاعد الخروقات فيها منذ مطلع العام الجاري.

وتزامنت تحذيرات مصادر صنعاء من تصعيد جديد، مع استمرار وصول تعزيزات عسكرية كبيرة، وفي مقدمتها أسراب من طائرات «أف 16» الأميركية، إلى قاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية، والتي تبعد عن الحدود اليمنية أقل من 200 كيلومتر. وذكرت مصادر إعلامية مقرّبة من الحكومة الموالية لـ«التحالف» أن الولايات المتحدة وبريطانيا كثّفتا تواصلهما مع وزارة الدفاع في حكومة عدن، على خلفية العمليات اليمنية الأخيرة في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي. ويُرجع مراقبون تلويح القيادة المركزية الأميركية بتصعيد العمليات بعد وصول أسراب الطائرات الجديدة، إلى فشل سياسة الترغيب الأميركي بفعل رفض صنعاء عروضاً مغرية مقابل إيقاف عملياتها العسكرية ضد السفن المرتبطة بإسرائيل. وفي هذا الاتجاه، قالت مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، في مؤتمر صحافي، أول من أمس، إن بلادها تجري اتصالات مع «أنصار الله» بشكل دوري، داعية الحركة إلى العودة إلى العملية السياسية اليمنية - اليمنية. ولكنها أشارت إلى أنها لا تصنّف اتصالات بلادها بالمناقشات القوية في هذه المرحلة، مؤكدة أن «واشنطن تستخدم كل السبل دبلوماسياً وعسكرياً لثني الحوثيين عن مغامرتهم» التي وصفتها بـ«غير المدروسة» في البحر الأحمر.

إلى ذلك، رأت مصادر عسكرية وسياسية في صنعاء، المناورة العسكرية التي جرت، أمس، بمشاركة سعودية وإسرائيل ودول عربية في قاعدة الظفرة في الإمارات «الخطوة ما قبل الأخيرة لإعلان التطبيع الكامل بين السعودية وإسرائيل»، معتبرة أن «ما يحدث يُعتبر مؤشراً إلى تقدّم مفاوضات التطبيع بين تل أبيب والرياض» تزامناً مع زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للمنطقة. وقالت المصادر، لـ«الأخبار»، إن المناورة التي أُطلق عليها اسم «علم الصحراء 9» «تأتي ضمن الترتيبات لإعلان تحالف عسكري جديد في المنطقة». وكان رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، الجنرال تشارلز كيو، قد أشاد، خلال تدشين المناورة، بمن وصفهم «الحلفاء في التصدي للهجمات الإيرانية».

مصر تحذف لقطات «عيوب الميركافا»... بطلب إسرائيلي

القاهرة - **الأخبار**

تسبّبت الصور والفيديوهات الرسمية التي نُشرت للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي داخل «الأكاديمية العسكرية المصرية» خلال زيارته المفاجئة، أول من أمس، بأزمة مع إسرائيل، على خلفية إبرازها لقطات تتضمّن شرحاً للقدرات الحركية لدبابة «الميركافا» الإسرائيلية، وعيوبها، في ظل تواجد السيسي؛ إذ اعتبر الإسرائيليون هذا الأمر «غير ملائم لطبيعة العلاقات بين الجانبين».

ورغم نشر وتوزيع الصور حول الزيارة وتفاصيلها من خلال المتحدّث الرئاسي، سرعان ما جرى حذفها من الحسابات الرسمية، لتلافي «الغضب الإسرائيلي»، في ما يُعد استجابة مباشرة من قِبل الرئيس المصري، رغم رفضه أكثر من مرة تلقّي اتصالات هاتفية من رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، حسبما تفيد به المعلومات.

ووفقاً لمصدر مصري رفيع، تحدّث إلى «الأخبار»، فإن نشر هذه اللقطات «كان متعمّداً لإرسال رسالة واضحة إلى الداخل الإسرائيلي بأن مصر لديها القدرة على الحرب وتدرس باستمرار الأسلحة الإسرائيلية بشكل تفصيلي». ويضيف المصدر أن نشر هذه اللقطات «جاء للردّ على التصريحات الإسرائيلية التي تكررت حول عدم استعداد مصر للجوء إلى خيار عسكري وعدم قدرتها على خوض حرب مع تل أبيب، مهما بلغت حدة التحركات الإسرائيلية»، مشيراً إلى أن «الرسالة وصلت بالفعل وبالتالي لم يكن هناك مبرّر لاستمرار بقاء الصور». وتابع أن الحذف «جاء استجابة لاتصالات جرت على مستويات عسكرية عليا، بعد إبراز الإعلام الإسرائيلي لها»، مشيراً إلى أن «مصر لم تجد أي مشكلة في ذلك، وسط تواصل عمليات التنسيق المصرية - الإسرائيلية حول أمور عدة».

طوفان الأقصى

الهبّة الطالبية تتمدّد: التاريخ لا يعلّم واشنطن

خضر خروبي

مع اقتراب الحَراك الطالبي في الولايات المتحدة، من إتمام أسبوعه الثالث، تواصل «الفيلم الأميركي الطويل» المفتوح على توسُّع محتمَل ومتزايد من قِبَل إدارات الجامعات الأميركية والسلطات الأمنية المعنية، في نهج الاعتقال، في موازاة إجراءات أخرى، شملت فصلَ بعض الطلبة وحرمانهم من فرصة التخرّج من جهة، في مقابل إصرار منظّمي الاحتجاجات الطالبية على مطالبهم من جهة ثانية.

استراتيجيات مختلفة

يستمرّ الجدل في شأن ذلك الحَراك بين وجهتَي نظر: الأولى، لا تزال تتبنّاها إدارات الجامعات والشرطة، وهي رواية مالت بادئ الأمر إلى تفسير الاعتقالات في حقّ الطلبة وسواهم من المشاركين في الفعاليات التضامنية مع فلسطين (تجاوزت حصيلتها إلى الآن 600 طالب، من بينهم يهود معادون للصهيونية)، بذرائع متّصلة بمكافحة «خطاب الكراهية ضدّ اليهود» و«معاداة السامية»، قبل أن تتحوّل لاحقاً إلى تبريرها بأن نشاط هؤلاء الاحتجاجي ينطوي على «انتهاك لملكية الغير»، و«مخالفة لقواعد السلوك الطالبي»، و«سياسة الجامعة»، كما حدث أخيراً في عدد من الجامعات، على غرار «ربيزونا»، التي قالت إنّها «ستظلّ بيئة تحتضن حرّية التعبير»، على رغم تأكيدها، في الوقت نفسه، أن «أولويتها تنحصر في إيجاد بيئة آمنة للتعلّم»، فضلاً عن «جامعة واشنطن» في سانت لويس، حيث جرى اعتقال نحو 80 شخصاً يوم السبت، من بينهم مرشّحة «حزب الخضر» للانتخابات الرئاسية، جيل ستاين.

أمّا وجهة النظر الأخرى، فيحملها الطلبة المحتجّون، الذين ما انفكّوا يطالبون إدارات جامعاتهم بقطع العلاقات الاقتصادية والأكاديمية مع إسرائيل، والتراجع عن التدابير العقابية التي تمّ فرضها على زملائهم منذ بدء الحَراك. وهكذا، تكبر رقعة الاحتجاجات المتعاطفة مع الفلسطينيين، سواء خارج الولايات المتحدة، مع انضمام طلبة إحدى الجامعات في مونتريال الكندية إلى «الهبّة الطالبية العالمية»، أو في داخل حرم الجامعات الأميركية مع انضمام ما لا يقلّ عن سبع جامعات جديدة إلى القائمة من واشنطن وفرجينيا وميريلاند، ليتجاوز العدد الإجمالي لقائمة المؤسسات التعليمية المشاركة في تلك «الهبّة» من داخل الولايات المتحدة وحدها، الـ60 مؤسسة.

إزاء ذلك، أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن تلك الجامعات «عمدت إلى تبريرها بأن نشاط هؤلاء الاحتجاجي ينطوي على انتهاك لملكية الغير»، و«مخالفة لقواعد السلوك الطالبي»، و«سياسة الجامعة»، كما حدث أخيراً في عدد من الجامعات، على غرار «ربيزونا»، التي قالت إنّها «ستظلّ بيئة تحتضن حرّية التعبير»، على رغم تأكيدها، في الوقت نفسه، أن «أولويتها تنحصر في إيجاد بيئة آمنة للتعلّم»، فضلاً عن «جامعة واشنطن» في سانت لويس، حيث جرى اعتقال نحو 80 شخصاً يوم السبت، من بينهم مرشّحة «حزب الخضر» للانتخابات الرئاسية، جيل ستاين.

أمّا وجهة النظر الأخرى، فيحملها الطلبة المحتجّون، الذين ما انفكّوا يطالبون إدارات جامعاتهم بقطع العلاقات الاقتصادية والأكاديمية مع إسرائيل، والتراجع عن التدابير العقابية التي تمّ فرضها على زملائهم منذ بدء الحَراك. وهكذا، تكبر رقعة الاحتجاجات المتعاطفة مع الفلسطينيين، سواء خارج الولايات المتحدة، مع انضمام طلبة إحدى الجامعات في مونتريال الكندية إلى «الهبّة الطالبية العالمية»، أو في داخل حرم الجامعات الأميركية مع انضمام ما لا يقلّ عن سبع جامعات جديدة إلى القائمة من واشنطن وفرجينيا وميريلاند، ليتجاوز العدد الإجمالي لقائمة المؤسسات التعليمية المشاركة في تلك «الهبّة» من داخل الولايات المتحدة وحدها، الـ60 مؤسسة.

إزاء ذلك، أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن تلك الجامعات «عمدت إلى استخدام استراتيجيات مختلفة خلال الأسبوع الماضي، ضمن مساعيها لإخماد الاحتجاجات»، موضحة أن «بعضها تراجع عن خيار قمع الاعتصامات بالقوّة بدافع التخفيف من حدّة التوترات القائمة داخل حرمها»، على غرار «جامعة بنسلفانيا»، التي شهدت تمركز ثلة من ضباط الشرطة للفصل بين متظاهرين مؤيدين لفلسطين، وآخرين مؤيدين لإسرائيل، على رغم عدم تسجيل أيّ اعتقالات هناك، «في حين سارعت الشرطة (ونزولاً عند رغبة الإدارة) في جامعات أخرى، من مثل جامعتَي جنوب كاليفورنيا وإيموري، إلى فضّ خيام الاعتصام بالقوّة، إضافة إلى اعتقال الطلبة، وأعضاء من هيئة التدريس».

> بعض الجامعات تراجعت عن خيار قمع الاعتصامات بالقوّة بدافع التخفيف من حدّة التوترات القائمة داخل حرمها

أثر في رواية «نورث إيسترن»

وكمؤشر إلى عدم استبعاد سيناريوات تصعيدية، لفتت الصحيفة الأميركية إلى توافد أعداد إضافية من الشرطة، بدءاً من يوم السبت، إلى داخل حرم عدد من الجامعات في سائر أنحاء البلاد، مثل جامعة «نورث إيسترن»، التي بادرت إلى استدعاء شرطة ولاية ماساتشوستس لفضّ معسكر احتجاجي أقامه الطلبة داخلها، بدعوى عدم استجابة هؤلاء لمطالب إدارة الجامعة بتفكيك خيام الاعتصام، لتكون الحصيلة اعتقال أكثر من 100 طالب. وفنّدت «نيويورك تايمز» الثغر في «سردية» إدارة «نورث إيسترن»، التي زعمت تعرّض المتظاهرين لليهود، خلال الاحتجاجات التي حملت دلالة رمزية عكسها انضمام متظاهرين يهود إلى صفوف المناصرين لفلسطين، وكشفت، نقلاً عن مصادر طالبية، أن «الغالبية العظمى من الطلبة في المخيّم التضامني داخل الجامعة، كانوا طلاباً في جامعة نورث إيسترن، وآخرين قدِموا من شمال شرقي البلاد، إضافةً إلى أعضاء في هيئة التدريس من اليهود المؤيّدين للاحتجاج». وكانت الناطقة باسم جامعة «نورث إيسترن»، ريناتا نيول، ذهبت من جهتها، إلى حدّ الزعم بأن التظاهرة «قد تم اختراقها من قِبَل جهات منظّمة محترفة»، متّهمة الطلبة المؤيّدين لفلسطين بـ«استخدام تعابير معادية للسامية، بما في ذلك التحريض على القتل (في حقّ اليهود)»، وهو أمر نفاه الطلبة المتظاهرون، مدعّمين أقوالهم بمقطع فيديو يُظهر تعرّض أحد المتظاهرين الداعمين لإسرائيل لهم بتهديدات مماثلة.

تجاوز العدد الإجمالي لقائمة المؤسسات التعليمية المشاركة في «الهبّة» من داخل الولايات المتحدة وحدها الـ60 مؤسسة (أ ف ب)

في السياق نفسه، أوردت الصحيفة نقلاً عن أحد الطلبة اليهود المشاركين، ويُدعى جاريد، استنكاره محاولات الإعلام والسياسيين في الولايات المتحدة تصوير اليهود المؤيّدين لفلسطين على أنهم «يهود كارهون لبني جلدتهم»، معتبراً أن «الخوف على سلامتي لا ينبع ممّا يجري داخل الحرم الجامعي (من تظاهرات)، بقدْر ما ينبع، وبصورة حصرية، من التدابير التي تتّخذها الإدارة». واستنتجت «نيويورك تايمز» أن «الطلبة المحتجّين، الذين يشكّل اليهود عدداً كبيراً منهم، يتمّ تصنيفهم بشكل خاطئ، ومتعمّد، على أنهم معادون للسامية، ومؤيّدون للعنف، وذلك من أجل صرف الانتباه عن أهدافهم، والتي تشمل إجبار جامعاتهم على سحب استثماراتها من إسرائيل، ودعم الفلسطينيين، إضافة إلى الإعراب عن معارضتهم الصريحة للحرب على غزة». ووفق الصحيفة، فإن «الإقرار بمدى القلق الذي يمكن أن ينجم عن بعض جوانب ذلك النشاط، لا يعني أن تصرّفات هؤلاء المتظاهرين مُضلّلة، أو خاضعة لتأثير أجندات مشبوهة»، مشدّدة على أن ما يسعى خلفه هؤلاء الشباب «إنّما يتمثّل في قضية نبيلة، تتمحور حول إنهاء ما يمكن اعتبارها العملية العسكرية الأكثر وحشية التي تطاول مدنيين في القرن الحادي والعشرين». ورأت الصحيفة، أن «حملة الاعتقال الجماعي في نورث إيسترن، تُعَد حملة القمع الأمني الثانية من نوعها التي تشهدها الجامعات الأميركية في بوسطن، في غضون أقلّ من أسبوع»، في إشارة إلى حملة أخرى كانت قد شهدتها جامعة «إيمرسون». وخلصت الصحيفة إلى مقارنة الدروس المستقاة من واقع العملية العسكرية الإسرائيلية في غزة، وتلك المستقاة من الحرب التي شرعت فيها واشنطن في فيتنام خلال خمسينيات القرن الماضي، مبيّنة أن «هناك دلائل واضحة على أن إسرائيل تخوض حرباً وحشية لا يمكن الانتصار فيها، كما فعلت الولايات المتحدة في تلك الفترة». ولفتت إلى أن «بعض الناس قد لا يحبون الشعارات التي يرفعها المتظاهرون المؤيّدون لفلسطين اليوم (في الجامعات)، والتكتيكات التي يتحرّكون على أساسها، إلا أن الحقيقة هي أن معظم الأميركيين يشعرون بالقلق فعلاً إزاء الحرب الوحشية التي تخوضها إسرائيل لاستئصال حماس»، داعية المسؤولين الأميركيين إلى تذكّر «أيضاً جوانب حرب فييتنام، عوض إرسال فرق مكافحة الشغب إلى المؤسسات التعليمية، والتسبّب بحركة احتجاجية جديدة مشابهة لما جرى في الستينيات».

سوريا

أول زيارة لوزير خارجية بحريني إلى دمشق منذ 2004

في زيارة تُعتبر الأولى من نوعها منذ عام 2004، وصل وزير الخارجية البحريني، عبد اللطيف الزياني، إلى العاصمة السورية دمشق، حيث أجرى سلسلة لقاءات مع مسؤولين، من بينهم نظيره السوري، فيصل المقداد، الذي قام باستقباله وإجراء لقاء معه، قبل أن يستقبله الرئيس السوري، بشار الأسد. وبحث الأخير مع الوزير البحريني، وفقاً لبيان رئاسي سوري «العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها في شتى المجالات لخدمة مصالح البلدين والشعبين الشقيقين»، بالإضافة إلى «التحضيرات والجهود التي تقوم بها مملكة البحرين لإنجاح القمة العربية المقررة الشهر المقبل»، فضلاً عن «استعراض أهم المواضيع على جدول أعمال القمة»، التي

تستضيفها المنامة.

زيارة الوزير البحريني، والتي تأتي في سياق التحضيرات لـ«القمة العربية» التي تستضيفها بلاده، من شأنها أن تجذّر عودة العلاقات السورية – العربية، وعودة دمشق إلى مكانها الطبيعي في «الجامعة العربية»، بعد أن كسرت القمة الماضية التي استضافتها جدة، العام الماضي، حالة الجمود التي كانت قائمة إثر تجميد مقعد سوريا في المنظمة. وكانت سبق هذه الزيارة دعوة رسمية إلى دمشق للمشاركة في القمة، سلّمها السفير البحريني في سوريا، وحيد مبارك سيار، للرئيس السوري في شهر آذار الماضي.

والجدير ذكره، هنا، أن البحرين تُعتبر من أولى الدول العربية التي استأنفت علاقتها مع سوريا، إذ أعادت فتح سفارتها في دمشق عام 2018، بعد نحو ثلاث سنوات على إغلاقها، وهو ما تزامن، أيضاً، مع إعادة الإمارات، التي لعبت دوراً بارزاً في فتح الأبواب المغلقة بين دمشق والعواصم العربية، افتتاح سفارتها هناك.

(الأخبار)

تقرير

نهاية مشوَّشة لزيارة بلينكن بكين لواشنطن: الإنتاج المفرط «سردية خاطئة»

بكين ـ ريم هاني

سيطرت قضية «الإنتاج المفرط»، ولا سيما في القطاعات المتقدّمة من مثل المركبات الكهربائية والألواح الشمسية وغيرها، على الخطاب السائد بين الولايات المتحدة والصين أخيراً، وأصبحت إحدى أبرز القضايا الخافية على جدول أعمال اللقاءات الأميركية – الصينية الرفيعة المستوى، ومن ضمنها زيارة وزيرة الخزانة الأميركية، جانيت يلين، لبكين هذا الشهر، والتي أكّدت الأولى، خلالها، أنّ واشنطن لن تتراجع عن أي من «الإجراءات الموجودة على الطاولة»، ومن ضمنها رفع التعريفات الجمركية على السلع الرخيصة القادمة من الصين، مبرّرة ذلك بأنّ «طاقة الإنتاج المفرطة للصين تشوّه الأسعار العالمية وأنماط الإنتاج، وتضر بالشركات والعمال الأميركيين، وكذلك الشركات والعمال في جميع أنحاء العالم». على الضفة نفسها، تحدّثت وسائل إعلام غربية، هذا الشهر، عن أنّ الرئيس الأميركي، جو بايدن، يعتزم الطلب من الممثلة التجارية الأميركية، كاثرين تاي، المسؤولة عن مراجعة التعريفات الجمركية على البضائع الصينية في عهد بايدن، زيادة تلك التعريفات على الصلب والألومنيوم «ثلاث مرات»، علماً أنّ متوسطها يبلغ، حالياً، 7,5%. أيضاً، تثير واشنطن ما تقول إنها مخاوف متصلة بـ«الأمن الاقتصادي»، وتحديداً في ما يتعلق بالنمو المتصاعد للصين في عدد من القطاعات الحيوية التكنولوجية، من مثل أشباه الموصلات والاتصالات.

وبالإضافة إلى ما وصفها بالمخاوف الأميركية الشديدة «حول توفير الصين للمكوّنات» التي تدعم الحرب الروسية ضد أوكرانيا، أثار وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، بدوره، خلال لقاءاته مع نظيره الصيني، وانغ يي، والرئيس الصيني، شي جين بينغ، في بكين هذا الأسبوع، مسألة «الإنتاج المفرط» المشار إليها، مؤكداً، في مؤتمر صحافي، أنّ جو بايدن، يعتزم الطلب من الممثلة التجارية الأميركية، كاثرين تاي، المسؤولة عن مراجعة التعريفات الجمركية على البضائع الصينية في عهد بايدن، زيادة تلك التعريفات على الصلب والألومنيوم «ثلاث مرات»، علماً أنّ متوسطها يبلغ، حالياً، 7,5%. أيضاً، تثير واشنطن ما تقول إنها مخاوف متصلة بـ«الأمن الاقتصادي»، وتحديداً في ما يتعلق بالنمو المتصاعد للصين في عدد من القطاعات الحيوية التكنولوجية، من مثل أشباه الموصلات والاتصالات.

وبالإضافة إلى ما وصفها بالمخاوف الأميركية الشديدة «حول توفير الصين للمكوّنات» التي تدعم الحرب الروسية ضد أوكرانيا، أثار وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، بدوره، خلال لقاءاته مع نظيره الصيني، وانغ يي، والرئيس الصيني، شي جين بينغ، في بكين هذا الأسبوع، مسألة «الإنتاج المفرط» المشار إليها، مؤكداً، في مؤتمر صحافي، أنّ «ما نركز عليه هو الممارسات غير العادلة التي تنخرط فيها الصين، وتضرّ بأعمالنا وعمّالنا»، مردفاً أنّ «الصين مسؤولة عن ثلث الإنتاج العالمي لكن عن عُشر الطلب العالمي. لذلك هناك عدم تطابق واضح». وردّاً على التمسك الأميركي بما تصفه الصين بـ«الإجراءات الحمائية» الهادفة إلى كبح نموها، أكّدت الخارجية الصينية، تعقيباً على زيارة بلينكن، أنّه على واشنطن «أن تتوقّف عن تضخيم سرديتها الخاطئة حول نظرية الإنتاج المفرط»، ورفع العقوبات «غير القانونية عن الشركات الصينية»، والتوقف عن إضافة التعريفات الجمركية بموجب ما يُعرف باسم «المادة 301»، والتي «تنتهك» بحسب الخارجية الصينية، قواعد «منظمة التجارة العالمية». كما اعتبر وانغ أنّ الإجراءات «اللامتناهية» التي تبنّتها واشنطن تهدف إلى «قمع الصين في مجالات الاقتصاد والتجارة والعلوم والتكنولوجيا»، في إطار منافسة «غير عادلة»، تهدف إلى «الاحتواء»، ولا تزيل المخاطر بل «تخلقها».

بدوره، وجّه الرئيس الصيني، في أعقاب لقائه مع بلينكن، ما هو أشبه برسالة إلى الولايات المتحدة، في حال أرادت الأخيرة «الحفاظ» على الاستقرار الذي توصّل إليه البلدان، مؤكداً أنّه «يتعين على الصين والولايات المتحدة أن تكونا دولتين شريكتين لا متنافستين، وأن تعملا على مساعدة إحداهما الأخرى على النجاح بدلاً من الإيذاء، والبحث عن أرضية مشتركة واحتواء الخلافات، بدلاً من الدخول في منافسة شرسة، والوفاء بوعودهما من خلال الأفعال، بدلاً من قول شيء وفعل شيء آخر». ويرى عدد من المحللين الصينيين، إزاء ذلك، أنّ «الضجيج» الذي تثيره إدارة بايدن أخيراً حول «الطاقة المفرطة» يعود، بشكل رئيسي، إلى «التخوف من صعود الصين»، والرغبة في «انتزاع الأصوات في عام الانتخابات»، وتبرير اتخاذ المزيد من الإجراءات «الحمائية» بحق بكين، في وقت تركز فيه واشنطن على دعم قطاعاتها في هذا المجال، وتقوية «التنافسية الأميركية» في مجال التصنيع، «وجذب سلاسل التوريد إليها».

الصناعات الثلاث

وتطاول الاتهامات الأميركية، بشكل خاص، ما تُطلق عليه الصين «الصناعات الثلاث الجديدة»، وهي السيارات الكهربائية وبطاريات الليثيوم والألواح الشمسية، زاعمة أنّ إنتاجها «يتجاوز الطلب العالمي». وفي مقابل تلك الاتهامات، يستشهد الخبراء الصينيون بتقرير نشرته «الوكالة الدولية للطاقة» (IEA) بعنوان «صفر انبعاثات بحلول عام 2050»، يشير إلى أنّ تحقيق مثل ذلك الهدف يتطلب «تحولاً شاملاً» في أنظمة الطاقة، مع «نشر فوري وواسع النطاق» لتقنيات الطاقة النظيفة. بمعنى آخر، وبحلول عام 2030، يجب أن تشكل مبيعات السيارات الكهربائية، طبقاً للتقرير، أكثر من 60% من مبيعات السيارات العالمية. وبحسب تقرير أورده موقع «سي جي تي أن»، وبالرغم من كونها مصنّعاً رئيسياً للألواح الشمسية والمركبات الكهربائية، إلا أنّ قدرة الصين لا تزال «أقل من الطلب المتزايد في العالم على المنتجات الصديقة للبيئة»، والضرورية لتحقيق الهدف الذي حدّدته «اتفاقية باريس». وإذ تعتبر الصين أنّ صناعة الطاقة الجديدة «تعزز مستويات معيشة الناس ورفاهيتهم حول العالم، من خلال جعل المنتديات الخضراء الميسورة التكلفة متاحة لهم»، فإن التقرير نفسه ينقل عن عدد من الخبراء قولهم إنّ «دول جنوب العالم بحاجة إلى المزيد من السلع الرخيصة»، وإنّ الإضرار بإنتاج الصين من السلع الخضراء، يعني الإضرار بتلك الدول مباشرة، وبالجهود العالمية المبذولة لحماية البيئة.

> تتّخذ الدول الأوروبية، أيضاً، خطوات في اتجاه تحاول فيه تقييد إنتاج الدول الأخرى من الصناعات الخضراء، ومنع الأخيرة من الدخول إلى أسواقها

«التفاف» على الاتفاقيات التجارية

وليست الولايات المتحدة وحدها من تحاول تقييد إنتاج الدول الأخرى من الصناعات الخضراء، ومنع الأخيرة من الدخول إلى أسواقها، إذ تتّخذ الدول الأوروبية، بدورها، خطوات في هذا الاتجاه، يرجّح مراقبون أنّها ستضرّ، بشكل رئيسي، بالمستهلكين في الدول الفقيرة. ونظراً إلى أنّ الاتفاقيات التجارية الثنائية أو المتعددة الأطراف تجعل من غير الممكن رفع التعريفات الجمركية بشكل مباشر على المنتجات الخضراء، تلجأ تلك الدول إلى وضع «معايير» أخرى، في إطار ما يصفه مراقبون بـ«الحمائية الخضراء»، بهدف منع عدد من المنتجات من الوصول إلى أسواقها. على سبيل المثال، في أعقاب إعلان «الاتحاد الأوروبي»، العام الماضي، نيته فرض أول «ضريبة حدودية للكربون» في العالم، بهدف الحد من «محاولة الشركات تقليل التكاليف المترتبة عليها، من خلال تحويل مقرات إنتاجها إلى أماكن تتبع سياسات بيئية أكثر مرونة من دول الاتحاد»، أوردت صحيفة «لوموند» الفرنسية تقريراً جاء فيه أنّ الإجراء المشار إليه يثير مخاوف كبيرة في أوساط الموزّعين من الدول الفقيرة. وتابعت الصحيفة نقلاً عن خبراء، أنّه في حال تمّ «فرض ضريبة موحّدة على انبعاثات الكربون في جميع أنحاء العالم»، فإنّ ذلك سيصبّ في مصلحة دول الشمال العالمي، مثل ألمانيا واليابان وفنلندا والولايات المتحدة، على حساب بلدان الجنوب، مثل كمبوديا وبيرو وبلدان مجموعة «البريكس»، ومن بينها الصين والبرازيل والهند، و«التي تزيد حصتها العالمية من الانبعاثات عن حصتها الإنتاجية».

وفيات

بمالغ الحزن وعميق الأسى وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ال جابر وال غندور وأنسباؤهم ونقابة المحامين في بيروت ينعون اليكم فقيدهم الغالي المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم

المحامي الاستاذ

اسامة نزار جابر آل صفا

(ابو وسيم)

زوجته ماجدة كامل جابر
والدته بسيمة سعيد غندور
ابناء: وسيم، وكريم زوجته فرح عبدالله السبع.
ابنته: المحامية ريما جابر.
أشقاؤه: المرحوم بشر ، فادي، رياض، الدكتور محمد، والقنصل طارق جابر.
شقيقاته: هيفاء زوجة المرحوم احمد نصار، رباب زوجة المحامي عباس نحلة، ندى زوجة المرحوم نمر ياسين، سمر زوجة علي راشد غندور.
أشقاء زوجته: الوزير والنائب السابق ياسين جابر زوجته وفاء العلي، نصوح زوجته غنوه عماد جابر، ورباح زوجته زينة مصطفى ناصر.
شقيقات زوجته: سناء زوجة سعيد الفار، صفاء زوجة خليل ابراهيم الزين، وهلا جابر.
ووري الثرى أمس الاحد 28 اذار 2024 في النبطية.
تُقبل التعازي بوفاته اليوم الاثنين 29 نيسان في قاعة مركز كامل يوسف جابر الثقافي -النبطية، من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الساعة الواحدة والنصف من بعد الظهر ، ومن الساعة الثالثة عصرا وحتى الساعة السابعة مساءا (للرجال والنساء)
كما تُقبل التعازي في بيروت يومي الثلاثاء 30 نيسان والاربعاء 1 أيار 2024 في قاعة جمعية التخصص والتوجيه العلمي -الرملة البيضاء، قرب مقر امن الدولة ، من الساعة الثالثة من بعد الظهر وحتى السابعة مساءا

جمعية التخصص والتوجيه العلمي
والمؤسسات العاملة في إطارها
* المنبر الثقافي
* مؤسسة رعاية المسنّ
* مؤسسة رعاية اليتيم
* طموح
* نادي الخريجين

تنعى المرحوم المحامي

الأستاذ اسامة جابر

عضو مجلس الأمناء وعضو الهيئة الإدارية سابقاً، واحد الروّاد الأوائل الذين أسّسوا الجمعية، وتتقدم من ابنته عضو الهيئة الإدارية الحالية المحامية الأستاذة ريما أسامة جابر وسائر أفراد العائلة الكريمة بأحرّ التعازي راجين من الله أن يتغمّد فقيدنا بواسع رحمته ورضوانه ويسكنه الفسيح من جنانه ويلهمكم جميعاً جميل الصبر والعزاء.

إعلانات رسمية

اعلان

تُعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية الصادرة بضريبة الدخل للمُكلفين على أساس الربح المُقدّر في محافظة بيروت عن إيرادات 2017 و2018 و2019 تكليف 2024.

إن المُكلفين أصحاب العلاقة الذين لا يُسددون الضريبة المُتوجبة عليهم كاملة خلال مُهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر في 2024/5/2 يتعرّضون لغرامة قدرها واحد بالمائة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

تبدأ مُهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المُحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 2024/5/3 وتنتهي في 2024/7/3 ضمناً.

مع الإشارة إلى أنه يتوجب على المُكلفين بضريبة الدخل على أساس الربح المُقدر وعملاً بأحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الإجراءات الضريبية) مسك السجلات المُحاسبية المُحددة بمُوجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22.

مُدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 69

سينما

أليكس غارلاند يضع معياراً جديداً لسينما الحرب المعاصرة

أميركا في أتون الحرب الأهليّة (الآتية)؟

شفيق طبارة

عندما نرى على الشاشة فندقاً مليئاً بالمراسلين العالميين، ومخيمات لاجئين، ومقابر جماعية، وجثثاً مكدّسة، ووحشية فظيعة وجيشاً مقسوماً، وخطوط تماس، وقرى صغيرة تسيطر عليها ميليشيات مسلحة... نحدس بغريزتنا أنّ أحداث الفيلم «الأميركي» الذي نشاهده، تدور في منطقتنا، أو في أميركا اللاتينية أو أفريقيا. لكن في فيلم «حرب أهلية» المطروح حالياً في الصالات، يحدث كل هذا وأكثر في نيويورك وواشنطن وجميع الولايات الأميركية بسبب اندلاع الحرب الأهلية هناك. اشتعلت المعارك حين تحالفت ولايتا تكساس وكاليفورنيا مع «القوات الغربية» (WF)، بمساعدة من ولاية فلوريدا، للقضاء على الرئيس الأميركي الديكتاتور، الذي قصف شعبه بالطائرات، وتولّى ثلاث ولايات رئاسية كاملة، وهو أمر غير قانوني وفقاً لدستور البلاد.

قسّم «حرب أهلية» الولايات المتحدة إلى ثلاثة فصائل مستقلة ذاتياً: «القوات الغربية»، والولايات الموالية للرئيس، وولايات «الجيش الشعبي الجديد». قد يبدو السيناريو مجنوناً، لكن الاضطرابات الناجمة عن وباء كورونا، أو أعمال الشغب الناتجة عن حملة «حياة السود مهمة»، أو اقتحام مبنى الكابيتول، والانتفاضة الطلابية التي تنتقل كالعدوى بين جامعات أميركا على خلفية الحرب على غزة، والانتخابات الأميركية القادمة، كل هذه العناصر تمنح الفيلم أهمية وراهنية كبيرة. لذلك تعرض الفيلم لانتقادات بمجرد إصدار عرضه الترويجي الأول، وأثار الجدل بين الأميركيين، ولحسن الحظ، كان الضجيج كافياً، ليصبح صاحب أعلى الإيرادات على شباك التذاكر في تاريخ شركة A24. مع ذلك، فأيّ شخص يشاهد العمل، سوف يلاحظ بسرعة أنه لا يتعلق بالوضع السياسي في الولايات المتحدة بقدر ما يتعلّق بقوة وسائل الإعلام، وخصوصاً المصوّرين الصحافيين.

في شريطه الجديد «حرب أهلية»، يبتعد الإنكليزي أليكس غارلاند، أحد أهم المخرجين المعاصرين وكُتّاب السيناريو، عن منطقة راحته. يهرب من الخيال العلمي والفانتازيا التي قدمها في أفلامه السابقة («أكس ماكينا»/ 2015، و«إبادة»/ 2018، و«رجال»/ 2022)، ليقدم صورة حرفية وواقعية للمشكلات المتعددة التي تواجه الولايات المتحدة الأميركية، سواء في الحاضر أو في المستقبل القريب. غرّز غارلاند إصبعه في جرح مفتوح، بكل موضوعية وحياد، وبموقف سياسي مختصر، فيه بعض المؤشرات الترامبية (دونالد ترامب) التي لا لبس فيها، ورفض تقديم رواية واضحة أو إعطاء أسماء أو أيديولوجيات للأطراف المتنازعة، واثقاً بأنّ المشاهد واعٍ بما يكفي لفهم كل شيء. بعيداً من الفرضية الجذابة لتوضيح أسباب الانفصال والحرب الأهلية، يسأل الفيلم عن دور الصحافة في الحرب. أسئلة ليست جديدة، لكن راهنة. فهل يجب على الصحافي توثيق الواقع فقط أو التدخل فيه؟ هل ينبغي أن يحمي نفسه عاطفياً عبر تجريد نفسه من إنسانيته؟

يبدأ الفيلم بمشهد من الحركة والعنف، ووسط قتال فوضوي وشغب في بروكلين بسبب شحّ المياه بين مجموعة من المواطنين والشرطة، نلتقي بأبطالنا، حيث ثلاثة صحافيين يغطون الحرب الأهلية: لي سميث (كيرستين دانست)، مصوّرة حروب شهيرة وخبيرة تعمل لدى وكالة «رويترز»، وصحافي يدعى جويل (فاغنر موورا)، أما ثالث المجموعة، الزميل المخضرم مما تبقى من «نيويورك تايمز»، سامي (ستيفن هاكينلي هندرسون). تنتهي مواجهة الشارع بانفجار عنيف يهزّ المدينة، حيث تنقذ لي مصوّرة شابة ومتحمّسة تدعى جيسي (كايلي سبيني، نجمة فيلم «بريسيلا» الأخير لصوفيا كوبولا)، تحلم بأن تصبح مصورة صحافية حربية. بعدما انتهى اليوم الدامي، يجلس الزملاء في بهو فندق يجتمع فيه الصحافيون، ليقرّروا السفر بالسيارة من نيويورك إلى واشنطن لمحاولة إجراء المقابلة الأخيرة مع الرئيس الأميركي (نيك أوفرمان) قبل استيلاء التحالف الغربي على البيت الأبيض. ينطلق الأربعة في رحلة طويلة محفوفة بالمخاطر والمغامرات تمتدّ 800 كيلومتر تقريباً. تُعدّ لي مدرسة في الصحافة الحربية، بينما جويل العملي يسعى إلى الذهاب إلى أبعد الحدود، والمخضرم سامي منارة أخلاقية، صحافي الحرس القديم، وجيسي الأقل خبرة والأكثر جرأة، ترغب في التقاط تلك الصور الرائعة ولو خدش الرصاص صدرها وظهرها.

وقع أليكس غارلاند على أفضل أعماله، إذ صاغ إيقاعاً مبهراً للحرب من كل جوانبها، مقدّماً واحداً من أفضل الأفلام لعام 2024، ومعياراً جديداً لسينما الحرب المعاصرة. ومع تعزيزه بجانب وثائقي، حوّل غارلاند «حرب أهلية» من فيلم حرب وعنف وحركة، إلى معضلة أخلاقية حول الصحافة الحربية ومحترفي المهنة. اللافت هو قدرة المخرج على إشراك الجمهور في القصة وشخصياتها وإسقاطها على السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي الحالي، بينما يسعى جاهداً إلى الحفاظ على ثبات القصة، مراهناً على الواقعية والنظرة الموضوعية والمبدأ المحايد للصحافيين المنخرطين في الحرب. ليس هناك من مجال لأحكام أخلاقية أو عاطفية أو تفسيرات مفرطة، فقسوة الحرب المعروضة على الشاشة وتفاعل الصحافيين معها ومع بعضهم يقول الكثير.

> حوّل غارلاند «حرب أهلية» من فيلم حرب وعنف وحركة، إلى معضلة أخلاقية حول الصحافة الحربية

يصل الفيلم إلى ذروته في النصف ساعة الأخيرة، حيث ارتباك كامل يعمّ البلاد وأذهان الناس. قرى وبلدات محترقة، سكان يتضوّرون جوعاً وعطشاً، وبعضهم للدماء (مثل المشهد المخيف الذي يظهر فيه جيسي بليموند بدور رجل الميليشيات)، وانعدام كامل للأمن، واشتباكات في كل مكان، ومقابر جماعية، حتى المقاتلين لا يعرفون هدف قتالهم، كأن الأمر لم يعد مهماً، كأن الأسباب قد نسيت، لأن الأهم هو القتال المستمر. والسؤال: «أي نوع من الأميركيين أنت؟». ولكن قبل أي شيء، يجب القضاء على الرئيس في مشهد أخير يترك أدمغتنا مشوّشة، بمعضلات أخلاقية كثيرة.

بعيداً من اللمسات الفكاهية غير المتوقعة، فإن «حرب أهلية» هو فيلم جدي جداً. ورغم أنه ليس واضحاً الجانب السياسي الذي ينحاز إليه الصحافيون (فهم يرون أنفسهم محترفين ومحايدين)، إلا أن غارلاند يحمّل عبء إضفاء الطابع الإنساني الذي يتناقض مع الطابع المهني على الجميع تقريباً، من دون أن ينتقدهم، لأن الصحافيين قادرون على اتخاذ مواقف نبيلة وسخية، إضافة إلى قرارات قاسية وأنانية. شيئاً فشيئاً، يبدو الأبطال الصحافيون أنّهم فقدوا حساسيتهم وإحساسهم بالواقع لشدّة ما اختبروا من قسوة، فيصبحوا أكثر اهتماماً بالحصول على أفضل صورة أو بيان صحافي، حتى إنّهم يتنافسون مع الصحافيين الآخرين الذين يصادفونهم في طريقهم. إضافة إلى شخصياتهم المصمّمة بشكل مثالي التي تُشيد بالمصوّر الصحافي، يُعد الفيلم مثالياً من الناحية السينمائية. غارلاند نفسه مع المصور السينمائي روب هاردي رائعان مرة أخرى في جمعهما بين النهج الوثائقي والحركي لسينما الحروب. يجب الاعتراف بأنّه قد مر وقت طويل منذ أن واجهنا هذه المستويات العالية من التوتر في السينما. يسيطر التشويق في بعض المشاهد ويضيّ الحقيقة في مشاهد الحركة، ويضعنا في منتصف القتال مع الكاميرا في خط النار الأمامي.

حركة الكاميرا، أثناء البحث عن إطارات تصلح لتكون صوراً ثابتة يلتقطها الصحافيون، تعزّز الارتباط بالواقع وتقترب من أبعاد التصوير الفوتوغرافي الكلاسيكي، ما يجعل الفيلم مناسباً كالبوم صور حروب، وكل صورة منه تستحق جائزة «صورة العام الصحافية العالمية». المشاهد أطول من المعتاد، واستخدام الصمت صادم، ومزج الصوت غير عادي، واختيار موسيقى تبتعد عن أي نموذج كلاسيكي لسينما الحروب، يعزّز من قوة الفيلم. هناك أغنيات لفرقة Suicide، بصوت خشن وداكن جداً، تظهر في لحظات غير متوقعة في خضم المعارك الدموية.

يفقد غارلاند أعصابه بشكل إيجابي، ويبالغ في القسوة. في مشاهد عدة، يبدو أن ما يصل إليه الفيلم هو فكرة أنّ لا أحد على حقّ، ولا مخرج ممكناً من الوضع الحالي. قد يكون الرئيس ديكتاتورياً، ولكن من يواجهونه لا يختلفون عنه. حتى بعض الصحافيين، الذين يحاولون الحفاظ على منظور أكثر إنسانية، يواجهون مبادئ عملهم الصحافي، التي تعبّر عنها لي بجملة «بمجرد أن تبدأ بطرح الأسئلة، لا يمكنك التوقف. لذلك نحن لا نسأل. نحن نوثّق الواقع حتى يسأل الآخرون».

نجح الفيلم في تجنّب الوقوع في فخ إعطاء المشاهد إجابات واضحة. قدم غارلاند فيلماً يهاجم الجمهور بقسوة ولا يرفه عنهم. يُظهر الخط الرفيع بين النجاح والعمل الأخلاقي للصحافة، وخصوصاً في المواقف المتطرّفة. بدلاً من اتباع البوصلة الأخلاقية، تنتصر الرغبة في الحصول على صورة قوية في كل مرة. ولو أثارت هذه المشاهد القاتلة خوفاً جنونياً لدى الصحافيين، فإنها توقظ فيهم مشاعر أخرى، تصفها جيسي بأنها مزيج من الخوف والإثارة تجعلهم يشعرون بأنّهم أحياء! يتركنا الفيلم مع الصحافيين الذين يستغلون كل فرصة لالتقاط أفضل صورة، وفاء لشعار «كلما كانت وحشية أكثر، كلما كان ذلك أفضل». في البداية، يبدو الأمر للمشاهدين غريباً وغير أخلاقي، لكن قبل أن تدرك، تبدأ أنت كمشاهد بنفسك بتقييم الصور التي تُعرض باستمرار بناءً على جودتها وموضوعها ووحشيتها!

كيرستين دانست في الفيلم

كايلي سبيني في الفيلم

Civil War في الصالات

وثائقي

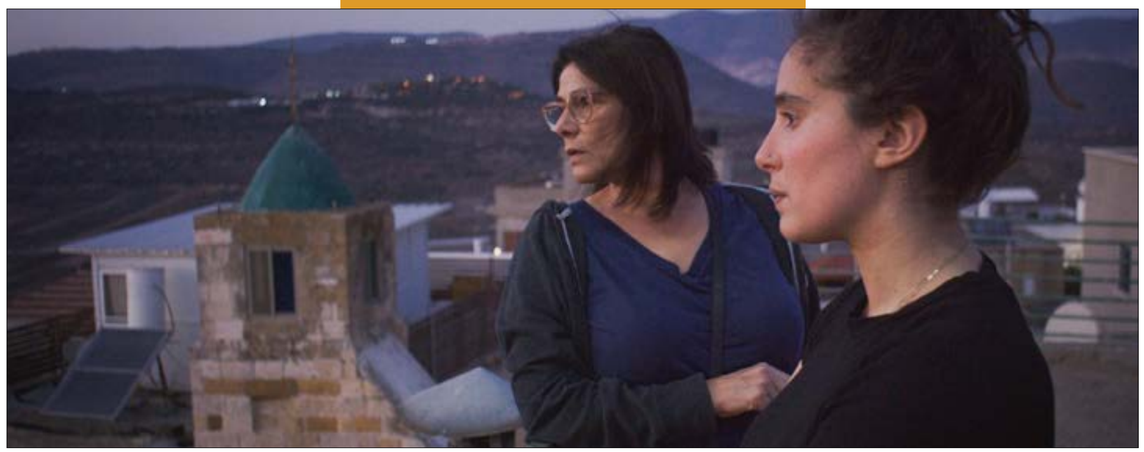

من الفيلم

«باي باي طبريا» لم ينجُ من «الطوفان»

درب حبيب

«باي باي طبريا» (82 د . 2023) هو الوثائقي الطويل الثاني لمخرجته لينا سوالم التي حصدت التقدير منذ بدايتها. تقدير تُرجم بجوائز عديدة في مهرجانات العالم. لينا سوالم، فرنسية من أصول جزائرية وفلسطينية تبعاً لوالديها، أبدعت في فيلمها الأول «جزائرهم»، الذي تناول الاستعمار الفرنسي للجزائر والجزائريين الذين استمرّت حياتهم في فرنسا بعد التحرير والاستقلال، حيث حلم العودة المعلّق والم الغربة وتشكّل ذوات جديدة منهكة متلاشية حتى في يومياتها، إلا أنها لم تفقد جمال روحها وحساسيتها ونبضها الجزائري. كل ذلك عبر معالجة المخرجة لانفصال جدتها وجدها لأبيها بعد حياة مشتركة دامت 62 عاماً، بأسلوب سلس رقيق ولغة سينمائية جميلة. لكن الأروع أنها استعادت لهم «جزائرهم»، ولم تقدمها فقط صوراً عبر زياراتها وتصويرها لقريتهم في الجزائر، أو عبر استعادة الروابط العائلية مع أبناء وبنات العموم، وإنما قويات حاضرات في الذاكرة. وللأسف بقي الحضور النسائي الكبير على الشاشة صورياً، فمن يعرف هؤلاء النساء شخصيّاً، يعلم أن نضالاتهن الحياتية الاجتماعية والسياسية الوطنية كنوز مخفية، ويحزن فعلياً لعدم الإضاءة عليها. لا تحسد هيام عباس، على الموقع الذي وضعت به راضيةً للإجابة عن أسئلة ابنتها المخرجة، فهي الخبيرة بالوقوف أمام الكاميرا لتجسيد شخصيات يصعب إحصاء عددها، وجدت نفسها أمام أعين ابنتها وأسئلتها من ناحية، وأمام كاميرتها التي ستنشر علناً قصتها الشخصية المجبولة بالذكريات والنجاحات والإخفاقات والفقدان. ومع حنكة الممثلة وخبرتها، وجدنا أنفسنا نبحر في ثنايا حياتها الشخصية، إلا أننا عدنا إلى الشاطئ عطشى من دون إجابات. بطبيعة الحال لا يمكن التوقع من أمّ أن تكشف تفاصيل قصتها كاملة لأبنائها أو من شخصية عامة أن تتبرّع بخبايا روحها للجمهور العريض. لذا بقيت الشخصية «الوثائقية» في منطقة المابين.

تمركز الفيلم بين كونه فيلماً يتتبع قصة الممثلة، والدة المخرجة، وبين أسئلة المخرجة ذاتها حول طفولتها وأصولها، وبالتالي هو ليس فيلماً سياسياً أو يُعنى بالسياسة، لكنه وقع في مطبّ السياسة. رغم إدراكنا بأنّ صناعة الفيلم تحتاج إلى سنوات من العمل، وأن تاريخ ولادته يتقرّر مع اكتماله فقط، إلا أن الظروف والسياقات تفرض الواقع. ولا شك في أنّ حضور أي فيلم أو منتج، من أي مجال كان، وخصوصاً في سياق أحداث فلسطين الحالية هو أشبه بالوقوع (غير المخطّط أو المرغوب طبعاً) في منافسة عقيمة وظالمة وخاسرة للطرف الأول في مقابل الإبادة اليومية، ولا سيما مع تجاهلها في المنتج المعروض فقط ويكون عليهم مواجهة عدد من الأسئلة الوجودية وملء فراغات تنتج منها مع بلوغهم ومواجهتهم للعالم. مَن وإلى مَن وأين أنتمي؟ وإن كنتُ نتاج توليفة من قصتين وعالمين، إضافةً إلى عالمي الخاص، فكيف لهذه التوليفة أن تتشكّل؟ وإلى أين أمضي بها؟ والتوليف هو شريان السينما الأعظم، وإن تضرّر، ذهبت هوية الفيلم أدراج الرياح، باختلاف هوية الإنسان التي تحكمها أمور ومسابقات عديدة أخرى.

> تجنّبت ممثلة الفيلم الإجابة عن أي سؤال يتعلّق بـ 7 أكتوبر في الإعلام الأجنبي

من ناحية، وأمام كاميرتها التي ستنشر علناً قصتها الشخصية المجبولة بالذكريات والنجاحات والإخفاقات والفقدان. ومع حنكة الممثلة وخبرتها، وجدنا أنفسنا نبحر في ثنايا حياتها الشخصية، إلا أننا عدنا إلى الشاطئ عطشى من دون إجابات. بطبيعة الحال لا يمكن التوقع من أمّ أن تكشف تفاصيل قصتها كاملة لأبنائها أو من شخصية عامة أن تتبرّع بخبايا روحها للجمهور العريض. لذا بقيت الشخصية «الوثائقية» في منطقة المابين.

تمركز الفيلم بين كونه فيلماً يتتبع قصة الممثلة، والدة المخرجة، وبين أسئلة المخرجة ذاتها حول طفولتها وأصولها، وبالتالي هو ليس فيلماً سياسياً أو يُعنى بالسياسة، لكنه وقع في مطبّ السياسة. رغم إدراكنا بأنّ صناعة الفيلم تحتاج إلى سنوات من العمل، وأن تاريخ ولادته يتقرّر مع اكتماله فقط، إلا أن الظروف والسياقات تفرض الواقع. ولا شك في أنّ حضور أي فيلم أو منتج، من أي مجال كان، وخصوصاً في سياق أحداث فلسطين الحالية هو أشبه بالوقوع (غير المخطّط أو المرغوب طبعاً) في منافسة عقيمة وظالمة وخاسرة للطرف الأول في مقابل الإبادة اليومية، ولا سيما مع تجاهلها في المنتج المعروض على الشاشة أو في المساحات الإعلامية المرافقة. ولو كان «باي باي» أكثر تماسكاً ووضوحاً، لما وجد نفسه في مثل هذا المطب مقابل «فلسطين» المفردة والقضية الأكثر قداسة ورواجاً في العالم أجمع، فالمحبة وحدها لا تكفي للحياة. كما لا ينتهي الفيلم بالكتابة، فهو أيضاً لا ينتهي بالتوليف والعرض، وإنما يستمر العمل فيه طالما استمرينا في تناوله وشرحه في المنصات الإعلامية الترويجية وكثيراً ما نواجه مطبات صحافية تأخذنا فيها النشوة أو عدم التركيز، أو الثقة اللامبررة بالآخر، وندلي بتصريحات لا تجد بالضرورة مصداقيتها في العمل السينمائي المطروح.

ومن هنا نعود إلى أنّ دراماتورجية العمل وتوليفه من ناحية، والتصريحات التي يقوم بها المخرجات/ ون حول إنتاجاتهم، التي هي من أسس العمل السينمائي الذي يسعى إلى التواصل، خلال صناعته وما بعد انتشاره، تُعود بالسوء على الفيلم إن لم تتماشى مع العمل المطروح، وخصوصاً أنّ المشاهد يلتقي وحيداً مع الفيلم من دون تواجد صنّاعه.

حشود عالمية تعمل في فترة الإبادة التي نعيشها حالياً على استغلال أي منصة إعلامية ممكنة من أجل رفع صوت غزة، وصوت شهدائها وأحيائها وأشلائها وآمالها من ناحية، والحق الفلسطيني التاريخي ومعاناته من ناحية أخرى، لذا فإن تجاهل كل المقابلات الصحافية حول فيلم «باي باي» لهذا الواقع، خلق شرخاً أخر مع مشاهديه، سواء قبل أو بعد مشاهدته. وعلى سبيل المثال فقط، يأتي ما ذكرته صحافية «راديو فرانس» في مقابلة الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) 2024 على لسان الممثلة وبحضورها: «قلت أنك لا تريدين الحديث عما حدث في أكتوبر لكي لا يؤثر ذلك على الفيلم»، ما خلق شرخاً يصعب التسامح معه أو شرحه إلا بالنظر إلى -إمكانية- ما يترتب على تقدّم الفيلم لجوائز الأوسكار لعام 2024 بترشيح من قبل دائرة السينما في «السلطة الفلسطينية». وهذا المطب السياسي عويص أيضاً، نظراً إلى موقع وموقف السلطة الفلسطينية الأوسلوية من الإبادة في قطاع غزة وتبعاتها في الضفة الغربية عامة، التي تتقدم بأفلام سينمائية منذ سنوات لجوائز الأوسكار الأميركي الذي يشارك مشاركة فعالة في إبادة الشعب الفلسطيني منذ بداية الحكاية، كأننا على متن طائرة في سماء القطاع، تُنزل الصواريخ من بابها الأمامي والمعونات من الخلفي.

كان باستطاعة «باي باي طبريا» بمضامينه ونجومية شخصيته الرئيسية، الصمود في وجه الآلة الإعلامية العالمية القامعة المرتبطة بالسلطات كي يمرّر مضامين «نضالية فلسطينية»، لكنه أخفق لأن مضامينه لم تتجاوز كونها حكاية فلسطينية شخصية أخرى من حكايات وآلام الشعب الفلسطيني، ومن هنا كان حرياً أن يعلو صوت القائمات على الفيلم لوضع النقاط على الحروف، وخصوصاً مع حملات المساندة الشعبية والدعم المتزايد في شوارع العالم كما لدى محبي ومتابعي السينما.

رغم كل ما سبق، من حق هذا الفيلم أن يحيا، ويتم الترويج له ومشاهدته ومناقشته، ولا غبار على وطنية المخرجة والتزامها السياسي والأخلاقي تجاه فلسطين أو بمواقفها المتعلقة بقضايا نضالية عالمية أخرى، إضافة إلى أنّه من الإجحاف والعبثية أن يطالب كل فرد من أفراد شعب ما الانتحام والنضال من أجل الهم الجماعي. للفلسطيني الحق أن لا يشارك في النضال الجماعي، لكن إن حدث وشارك، فعليه التمتع بأكبر قدر من الإصغاء، من أجل ضمان لحمة الجماعة الفاعلة واقتفاء أثر الدرب النضالي المختار، لكي لا نكون عثرة (من دون قصد) في طريق من اختار النضال من أجل الهم العام.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 29 نيسان 2024 العدد 5188

دفاتر على هامش «الطوفان»

غزّة تُطيح باحتفال PEN America!

سعيد محمد

ألغت المنظمة الأدبيّة البارزة «نادي القلم الأميركي» (PEN America) احتفال توزيع جوائزها السنوية بعد انسحاب عشرات الكتّاب المرشّحين لنيل التكريمات احتجاجاً على «الاستجابة القاصرة، وغير الكافية» لإدارة المنظمة تجاه حرب الإبادة التي يرتكبها الكيان العبري ضد الفلسطينيين في غزة. وأعلنت المجموعة، التي تأسّست قبل عقدين كمنصة حوار بين الكتّاب والمثقّفين في مواجهة الانعزالية وكراهية الأجانب التي تفشّت في الولايات المتحدة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، أنّها ستلغي الحدث الذي كان مخططاً له اليوم الإثنين بعدما أعلن تسعة من الكتّاب العشرة المرشحين لنيل جوائز هذا العام مقاطعتهم للاحتفال. وكان نحو نصف أصحاب الكتب والأعمال المترجمة التي كانت معروضة على لجان التحكيم، قد سحبوا أعمالهم من عمليّة التقييم وفقاً لبيان أصدرته إدارة النادي.

وقالت كلاريس روزاز شريف، رئيسة قسم البرمجة الأدبية في «نادي القلم الأميركي»: «نحن نحترم كثيراً أن الكتاب قد حكّموا ضمائرهم، سواء اختاروا البقاء كمرشحين في فئاتهم أم انسحبوا»، وأضافت: «نأسف لأن هذا الوضع غير المسبوق قد أطفأ الأضواء عن أعمال استثنائية اختارها حكام محترمون ذوو بصيرة بعد أشهر من العمل الدؤوب في جميع الفئات».

(محمد سالم ـ رويترز)

وقد أعربت المديرة التنفيذية سوزان نوسيل عن أسفها للوصول إلى هذه النتيجة، قائلةً للصحافيين: «هذا الحدث ذو شعبيّة كبيرة ويستهلك التحضير له كماً هائلاً من العمل، ولذلك نأسف جميعاً لأننا وصلنا إلى هذه النتيجة المؤلمة، على أننا خلصنا إلى استحالة تنفيذ أنشطة الاحتفال بالطريقة التي كنّا نأملها ونخطّط لها». وكانت نوسيل قد أثارت حالة من الاستقطاب الحاد بشأن الحرب على غزة بعدما قامت برفقة جينيفر فيني بويلان، رئيسة النادي، بزيارة لا يمكن تبريرها للتضامن مع الكيان العبري بعد أيّام من هجوم السابع من أكتوبر، وسارعت قبلها إلى إصدار بيان شجبت فيه الهجوم الفدائي الفلسطيني، وركّزت على إدانة استهداف من أسمتهم بـ «المسلحين» لـ «مهرجان موسيقيّ».

وتأتي هذه الخطوة كانتصار صغير آخر لحركة احتجاج متنامية في الجامعات والمؤسسات الثقافية في الولايات المتحدة ضد حرب الإبادة التي يشنها الإسرائيليون على غزة بتواطؤ أميركي ظاهر.

وكانت سلسلة من الرسائل المفتوحة التي وقعها كتّاب ومثقفون قد انتقدت إدارة «نادي القلم» لانحيازها العلني إلى الكيان العبري، وعقدت مقارنات بين سلوكها المعادي للمقاومة الفلسطينية في مقابل اندفاعها لتأييد أوكرانيا بلا تحفظ في مواجهة الغزو الروسي.

وأوردت إحدى الرسائل التي صاغها عدد من الكتاب والروائيين المشهورين من بينهم نعومي كلاين، ولوري مور، وميشيل ألكسندر، وهشام مطر، وإيزابيلا حماد، وزينة عرفات وسوزان معدي دراج، ووقعها تأييداً أكثر من 1500 شخص، أن إدارة «القلم الأميركي» قد «خانت التزامها المعلن بالسلام والعدالة للجميع، وبالحرية والأمن للكتّاب في كل مكان» بعدما فشلت في الدّعوة إلى وقف فوريّ لإطلاق النار في القطاع المحاصر، وأظهرت انحيازاً إلى السرديّة الإسرائيلية، بينما تلعثمت في إدانة الإبادة الجماعيّة المستمرة منذ تشرين الأول الماضي. ورأى أصحاب الرسالة أن المجموعة الأدبية انتهت للعمل كـ «واجهة ثقافية أخرى للاستثنائية الأميركية»، وأن حضور احتفال جوائز هذا العام لن يؤدي إلا إلى تعزيز الوهم بأن الفرع الأميركي للمنظمة الأدبيّة مكرس حقاً «للدّفاع عن حرية التعبير في قلب نضال الإنسانية ضد القمع».

وقد اضطرت إدارة «نادي القلم الأميركي» لاحقاً لإدانة الخسائر المتفاقمة في الأرواح في غزّة، وأطلقت صندوقاً بقيمة مئة ألف دولار أميركي قالت إنّها ستخصص لدعم كتّاب فلسطينيين، لكن ذلك لم يغيّر كثيراً من مواقف الكتاب والأدباء الذين تمكنوا في النهاية من الإطاحة بدورة هذا العام من مهرجان «أصوات القلم العالمي» واحتفال توزيع الجوائز.

على بالي

أسعد أبو خليل

تحت عنوان دراماتيكي (المعارضة تطلق صرخة رفضاً لزجّ لبنان في نار الحرب)، أفردت صحيفة «الشرق الأوسط» أكثر من نصف صفحة لمؤتمر سمير جعجع الداعي إلى تطبيق القرار 1701، من جانب واحد.

1) كيف اتفق أنّ الرجل الذي تدرّب وتلقّى التلقين في إسرائيل في ثكنات جيش العدوّ (وكان يلبس بزّات جيش إسرائيل، وكان يتلقّى مع صحبه المرتّبات منها)، بات يُفتي في شأن التعامل الرسمي مع عدوان إسرائيل على لبنان؟ هذه كأن تقوم فرنسا المُحرّرة باستدعاء خونة بيتان وتسألهم رأيهم في السياسة الخارجية لفرنسا بعد التحرير.

2) كيف يتفق أنّ رجلاً شارك مع ميليشياه في ارتكاب المجازر ضد المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان أن يُفتي في ما هو في مصلحة فلسطين وفي ما ليس في مصلحتها.

3) كيف يتفق أن الذي تحالف مع العدوّ لسنوات، وكان واحداً من أدواته، يرى في نفسه مرجعاً أصلح عن فلسطين من الذين يقاومون إسرائيل.

4) كيف نصنّف جعجع سياسيّاً، هل هو أقرب إلى نتنياهو أم إلى بن غفير؟

5) لماذا لم يأتِ المجتمعون بمفتي صور المطرود كي يضفي طابع الوحدة الوطنية الشاملة على الحفل؟

6) أشرف ريفي: لو أنه لم يكن قريباً من فرد في حاشية الأمير نايف، هل كان دخل العمل السياسي؟ ثم كيف انتقل من سليم الحص إلى رفيق الحريري؟ ما هذه الرشاقة؟

7) الغريب أنّ الحشد الجماهيري التابع لـ «المجلس الوطني لرفع الاحتلال الإيراني عن لبنان» قاطع الاجتماع. هل إن المنافسة على أشدّها بين التنظيمَين لجذب المال (الصحف السعودية تغطّي تصريحات قائد «المجلس الوطني» بصورة شبه يوميّة، من دون أن يعني بأي شكل من الأشكال أنّ السعودية ترعى المجلس).

8) وعد مصدر في القوات في حديث خاص بـ «الشرق الأوسط» بـ «رفع السقوف» في المرحلة المقبلة. قد يصل السقف إلى السماء. استعدّوا.

9) تلا البيان الختامي الخبير الرياضي والإستراتيجي وضّاح صادق. وفي «الثابت» الأول، قرّر المجتمعون أنّ سلاح المقاومة لا سلاح إسرائيل هو وحده الذي يهدّد السيادة.

10) عاشت السيادة.

مفكرة

«برزخ» تعود إلى الـ 70's: ليلة الجاز فانك!

منذ نحو سنة، اجتمع خمسة عازفي جاز لتأسيس الفرقة الموسيقيّة The Funky Experience بقيادة إيلي شمالي (الصورة). تتبنّى الفرقة الموسيقيّة إعادة إحياء الجاز فانك (Jazz-Funk) التي كانت شائعة طوال حقبة السبعينيات في أميركا، لكن بتوزيعات جديدة ترضي المستمعين الحاليين. تفتتح الفرقة الأسبوع العالمي لموسيقى الجاز في بيروت، بحفلة مجانية تقدمها مساء اليوم في فضاء «برزخ» ليستمتع الحاضرون بأشهر أغنيات الفانك ومؤلفات الفرقة ذاتها.

The Funky Experience: الليلة ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «برزخ» (الحمرا). للاستعلام: 78/909472

آمال فخري: ما وراء الأقنعة!

يواصل ملتقى «مختارات» (منطقة الزلقا) موسم أنشطته الأوّل الذي بدأه في التاسع عشر من شهر نيسان (أبريل)، ويحتضن مساء اليوم، أمسية ترتكز إلى الحكايات والمتتاليات ترويها آمال فخري. تستعرض فخري قصصاً تراثيّة عن أقنعة قبائل الكونغو المعروضة في غاليري «مختارات»، وتحدّث الحضور عن الشجن الأفريقي ومفهوم القناع ودلالاته لتنتقل إلى مناقشة الأقنعة غير المرئيّة التي يضعها الأفراد في حياتهم اليوميّة.

«حكايات ترويها آمال فخري»: اليوم ـ الساعة الثامنة مساءً ـ ملتقى «مختارات» (الزلقا). للاستعلام: 03/597341

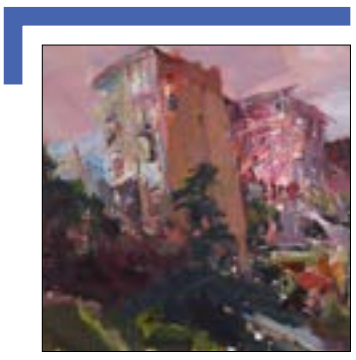

هالة عزالدين: بيروت يا بيروت

تصوّر الإسقاط الخاطف لمباني بيروت، وتشكّل السماء. أعمال هالة عزالدين، لا تكاد توجد في عالم المنظور، فهي تحوم بين التجريد والشكل الذي يمكن التعرّف إليه. في معرضها Por-trait of Beirut (بورتريه بيروت)، الذي يستمر في صالة «صالح بركات» حتّى الخامس والعشرين من شهر أيّار (مايو)، تتخلّى الفنانة اللبنانية في لوحاتها عن رسم الشخوص بسبب حجم وعمق ومساحة المشهد، لتعرض اللوحات مناظر معماريّة من المدينة تحتفظ بإمكانيّة دخول عدة مشاهد في مشهد واحد.

«بورتريه بيروت»: حتّى 26 أيّار (مايو) ـ «غاليري صالح بركات» (كليمنصو، بيروت). للاستعلام: 01/365615

دعوة مفتوحة لـ «وحدة الديانات»

يفتح «معهد المعارف الحكميّة» أبوابه لاستقبال مقالات ترتبط بملف «الروحانيّة الحديثة: مقاربات نقديّة»، في مهلة أقصاها يوم غدٍ. ويُعالج الملف موضوع الروحانيّة المعاصرة وكيفيّة تجلّيها وأثرها والنتائج المترتبة عليها عبر إشاعة التعدديّة الدينيّة والقراءة التأويلية للدين، بهدف إثبات وحدة الديانات في العالم على مستوى الجوهر. يحدّد موقع المعهد، بعض الشروط التي يجب على المشاركين الالتزام بها، كأن لا تقلّ كلمات المقالة عن الألف وخمسمئة كلمة، وأن تتّسم بالأصالة وتُكتب بلغة علميّة رصينة.

«دعوة مفتوحة: ملف الروحانيّة الحديثة»: آخر مهلة للتقديم يوم غدٍ ـ ترسل المقالات عبر الواتساب: 70/984403

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com